وسلم يدعو بهذا الدعاء رب أعني ولا تعن علي وانصرني ولا تنصر علي وامكر لي ولا تمكر علي واهدني ويسر الهدى الي وانصرني على من بغى علي * قوله تعالى (ويقول الذين كفروا) الآية * أخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم اسقف من اليمن فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تجدني في الانجيل رسولا قال لا فانزل الله قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب يقول عبد الله بن سلام * وأخرج ابن جرير وابن مردويه من طريق عبد الملك بن عمير ان محمد بن يوسف بن عبد الله بن سلام قال قال عبد الله بن سلام قد أنزل الله في القرآن قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب * وأخرج ابن مردويه من طريق عبد الملك بن عمير عن جندب رضي الله عنه قال جاء عبد الله بن سلام رضي الله عنه حتى أخذ بعضادتي باب المسجد ثم قال أنشدكم بالله أتعلمون اني انا الذي أنزلت فيه ومن عنده علم الكتاب قالوا اللهم نعم * وأخرج ابن مردويه من طريق عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه انه لقي الذين أرادوا قتل عثمان رضي الله عنه فناشدهم بالله فيمن تعلمون نزل قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب قالوا فيك * وأخرج ابن سعد وابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه انه كان يقرأ ومن عنده علم الكتاب قال هو عبد الله بن سلام * وأخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما ومن عنده علم الكتاب قال هم أهل الكتاب من اليهود والنصارى * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في الآية قال كان من أهل الكتاب قوم يشهدون بالحق ويعرفونه منهم عبد الله بن سلام والجارود وتميم الداري وسلمان الفارسي * وأخرج أبو يعلى وابن جرير وابن مردويه وابن عدي بسند ضعيف عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ ومن عنده علم الكتاب قال من عند الله علم الكتاب * واخرج تمام في فوائده وابن مردويه عن عمر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ ومن عنده علم الكتاب قال من عند الله علم الكتاب * وأخرج أبو عبيد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان يقرأ ومن عنده علم الكتاب يقول ومن عند الله علم الكتاب * وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس في ناسخه عن سعيد بن جبير رضي الله عنه انه سئل عن قوله ومن عنده علم الكتاب أهو عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال وكيف وهذه السورة مكية * وأخرج ابن المنذر عن الشعبي رضي الله عنه قال ما نزل في عبد الله ابن سلام رضي الله عنه شئ من القرآن * وأخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله ومن عنده علم الكتاب قال جبريل * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه ومن عنده علم الكتاب قال هو الله عز وجل * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن الزهري رضي الله عنه قال كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه شديدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق يوما حتى دنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فسمعه وهو يقرأ وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون حتى بلغ الظالمون وسمعه وهو يقرأ يقول الذين كفروا والست مرسلا الى قوله علم الكتاب فانتظره حتى سلم فاسرع في أثره فاسلم

(سورة ابراهيم عليه السلام مكية)

* أخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت سورة ابراهيم عليه السلام بمكة * وأخرج ابن مردويه عن الزبير رضي الله عنه قال نزلت سورة ابراهيم عليه السلام بمكة * وأخرج النحاس في تاريخه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سورة ابراهيم عليه السلام نزلت بمكة سوى آيتين منها نزلتا بالمدينة وهما ألم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا الآيتين نزلتا في قتلى بدر من المشركين * قوله تعالى (كتاب أنزلناه اليك) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله لتخرج الناس من الظلمات الى النور قال من الضلالة الى الهدى * قوله تعالى (الذين يستحبون) * أخرج ابن أبي حاتم عن أبي مالك رضي الله عنه في قوله يستحبون قال يختارون * قوله تعالى (وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه) * أخرج عبد بن حميد وأبو يعلى وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس

ويقول الذين كفروا لست مرسلا قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب

(سورة ابراهيم مكية وهي اثنان وخمسون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الر كتاب أنزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور باذن ربهم الى صراط العزيز الحميد الله الذي له ما في السموات وما في الارض وويل للكافرين من عذاب شديد الذين يستحبون الحياة الدنيا على الآخرة ويصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا أولئك في ضلال بعيد وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وهو العزيز الحكيم

(وهب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة أعين) يقولون اجعل أزواجنا وذرياتنا صالحين لكي تقر أعيننا بهم (واجعلنا للمتقين اماما) اجعلنا صالحين لكي يقتدوا بنا (أولئك) اهل هذه الصفة (يجزون الغرفة) الدرجات العلى في الجنة (بما صبروا) على طاعة الله والفقر والمرازي (ويلقون فيها) في ا-

رضى الله عنهما قال ان الله فضل محمدا صلى الله عليه وسلم على أهل السماء وعلى الانبياء عليهم الصلاة والسلام قيل ما فضله على أهل السماء قال ان الله قال لاهل السماء ومن يقل منهم انى اله من دونه فذلك نجزيه جهنم وقال لمحمد صلى الله عليه وسلم ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر فكتب له براءة من النار قيل له فما فضله على الانبياء قال ان الله تعالى يقول وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه وقال لمحمد صلى الله عليه وسلم وما أرسلناك الا كافة للناس فارسله الى الانس والجن * وأخرج أحمد عن أبي ذر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبعث الله نبيا الا بلغة قومه * وأخرج ابن مردويه من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كان جبريل عليه السلام يوحى اليه بالعربية وينزل هو الى كل نبي بلسان قومه * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضى الله عنه فى قوله وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه قال بلغة قومه ان كان عربيا فعربيا وان كان عجميا فعجميا وان كان سريانيا فسريانيا ليبين لهم الذى أرسل الله اليهم ليتخذ بذلك الحجة عليهم * وأخرج الخطيب فى تالى التلخيص عن ابن عمر رضى الله عنهما وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه قال أرسل محمد صلى الله عليه وسلم بلسان قومه عربى * واخرج ابن مردويه عن عثمان بن عفان رضى الله عنه الا بلسان قومه قال نزل القرآن بلسان قريش * وأخرج ابن المنذر عن مجاهد رضى الله عنه قال نزل القرآن باسان قريش * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن سفيان الثورى رضى الله عنه قال لم ينزل وحى الا بالعربية ثم يترجم كل نبي لقومه بلسانهم قال ولسان يوم القيامة سريانية ومن دخل الجنة تكلم بالعربية * وأخرج ابن أبي حاتم عن عمر رضى الله عنه قال لا تاكلوا ذبيحة المجوس ولا ذبيحة نصارى العرب أترونهم أهل الكتاب فانهم ليسوا باهل كتاب قال الله تعالى وما أرسلنا من رسول الا باسان قومه ليبين لهم وانما أرسل عيسى عليه السلام بلسان قومه وأرسل محمد صلى الله عليه وسلم بلسان قومه عربى فلا اسان عيسى عليه السلام أخذوا ولا ما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم اتبعوا فلا تاكلوا ذبائحهم فانهم ليسوا باهل كتاب * قوله تعالى (ولقد أرسلنا موسى بآياتنا) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد وعطاء وعبيد بن عمير فى قوله ولقد أرسلنا موسى بآياتنا قال بالبينات التسع الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والعصا ويده والسنين ونقص من الثمرات * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله أن أخرج قومك من الظلمات الى النور قال من الضلالة الى الهدى * وأخرج النسائى وعبد الله بن أحمد فى زوائد المسند وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقى فى شعب الايمان عن أبي بن كعب رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فى قوله وذكرهم بايام الله قال بنعم الله وآلائه * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن ابن عباس رضى الله عنهما وذكرهم بايام الله قال نعم الله * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضى الله عنه قال لما نزلت وذكرهم بايام الله قال وعظهم * وأخرج ابن مردويه من طريق عبد الله بن سلمة عن على أو الزبير قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطبنا فيذكرنا بايام الله حتى نعرف ذلك فى وجهه كانما يذكر قوما يصبحهم الامر غدوة أو عشية وكان اذا كان حديث عهد بجبريل عليه السلام لم يتبسم ضاحكا حتى يرتفع عنه * وأخرج ابن جرير عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله وذكرهم بايام الله قال بالنعم التى أنعم بها عليهم انجاهم من آل فرعون وفلق لهم البحر وظلل عليهم الغمام وأنزل عليهم المن والسلوى * وأخرج ابن أبي حاتم عن الربيع رضى الله عنه فى قوله وذكرهم بايام الله قال بوقائع الله فى القرون الاولى * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضى الله عنه فى قوله ان فى ذلك لآيات لكل صبار شكور قال نعم العبد عبدا اذا ابتلى صبر واذا أعطى شكر * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضى الله عنه فى قوله لكل صبار شكور قال وجدنا أصبرهم اشكرهم وأشكرهم اصبرهم * وأخرج ابن أبي حاتم والبيهقى فى شعب الايمان من طريق أبي ظبيان عن علقمة عن ابن مسعود رضى الله عنه قال الصبر نصف الايمان واليقين الايمان كله قال فذكرت هذا الحديث للعلاء بن يزيد رضى الله عنه فقال أو ليس هذا فى القرآن ان فى ذلك لآيات لكل صبار شكور ان فى ذلك لآيات للموقنين * قوله تعالى (واذ تأذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن

ولقد أرسلنا موسى بآياتنا أن أخرج قومك من الظلمات الى النور وذكرهم بايام الله ان فى ذلك لآيات لكل صبار شكور واذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم اذ أنجاكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب ويذبحون أبناءكم ويستحيون نساءكم وفى ذلكم بلاء من ربكم عظيم واذ تأذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابى لشديد وقال موسى ان تكفروا أنتم ومن فى الارض جميعا فان الله لغنى حميد

(تحية) من الله (وسلاما) يلقونهم بذلك الملائكة بالتحية والسلام من الله اذا دخلوا فى الجنة (خالدين فيها) مقيمين فى الجنة لا يموتون ولا يخرجون منها (حسنت مستقرا) منزلا (ومقاما) مثوى (قل) يا محمد لاهل مكة (ما يعبؤ بكم ربى) ما يصنع باجسامكم وصوركم ربى (لولا دعاؤكم) ان أمركم بالتوحيد (فقد كذبتم) محمدا صلى الله عليه وسلم والقرآن (فسوف) وهذا وعيد من الله لهم (يكون لزاما) عذاب

الربيع رضى الله عنه فى قوله واذ تأذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم قال اخبرهم موسى عليه السلام عن ربه عز وجل انهم ان شكروا النعمة زادهم من فضله وأوسع لهم فى الرزق وأظهرهم على العالمين * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم عن قتادة رضى الله عنه فى قوله واذ تأذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم قال حق على الله ان يعطى من سأله ويزيده من شكره والله منعم يحب الشاكرين فاشكروا الله نعمه * وأخرج ابن جرير عن الحسن رضى الله عنه فى قوله لئن شكرتم لازيدنكم قال من طاعتى * وأخرج ابن المبارك وابن جرير وابن أبى حاتم والبيهقى فى شعب الايمان عن على بن صالح رضى الله عنه مثله * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن سفيان الثورى رضى الله عنه فى قوله لئن شكرتم لازيدنكم قال لاتذهب أنفسكم الى الدنيا فانها هون على الله من ذلك ولكن يقول لئن شكرتم هذه النعمة انها منى لازيدنكم من طاعتى * وأخرج ابن أبى الدنيا والبيهقى فى شعب الايمان عن أبى زهير يحيى بن عطارد بن مصعب عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أعطى أحد أربعة فمنع أربعة ما أعطى احد الشكر فمنع الزيادة لان الله تعالى يقول لئن شكرتم لازيدنكم وما أعطى أحد الدعاء فمنع الاجابة لان الله يقول ادعونى أستجب لكم وما أعطى أحد الاستغفار فمنع المغفرة لان الله يقول استغفروا ربكم انه كان غفارا وما أعطى أحد التوبة فمنع التقبل لان الله يقول وهو الذى يقبل التوبة عن عباده * وأخرج أحمد والبيهقى عن أنس رضى الله عنه قال اتى النبى صلى الله عليه وسلم سائل فامر له بتمرة فلم يأخذها وأتاه آخر فامر له بتمرة وقال تمرة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال للجارية اذهبى الى أم سلمة فاعطيه الاربعين درهما التى عندها * وأخرج البيهقى عن أنس رضى الله عنه ان سائلا أتى النبى صلى الله عليه وسلم فاعطاه تمرة فقال الرجل سبحان الله نبى من الانبياء يتصدق بتمرة فقال له النبى صلى الله عليه وسلم أما علمت ان فيها مثاقيل ذر كثيرة فاتاه آخر فسأله فاعطاه تمرة فقال تمرة من نبى لاتفارقنى هذه التمرة ما بقيت ولا أزال أرجو بركتها أبدا فامر له النبى صلى الله عليه وسلم بمعروف وما لبث الرجل ان استغنى * وأخرج أبو نعيم فى الحلية من طريق مالك بن أنس عن جعفر بن محمد بن على بن الحسين قال لما قال له سفيان الثورى رضى الله عنه لا أقوم حتى تحدثنى قال جعفر رضى الله عنه اما انى أحدثك وما كثرة الحديث لك بخير يا سفيان اذا أنعم الله عليك بنعمة فاحببت بقاءها ودوامها فاكثر من الحمد والشكر عليها فان الله تعالى قال فى كتابه لئن شكرتم لازيدنكم واذا استبطأت الرزق فاكثر من الاستغفار فان الله تعالى قال فى كتابه استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين يعنى فى الدنيا والآخرة ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا يا سفيان اذا أحزنك أمر من سلطان أو غيره فاكثر من لاحول ولاقوة الا بالله فانها مفتاح الفرج وكنز من كنوز الجنة * وأخرج الحكيم الترمذى فى نوادر الاصول عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع من أعطيهن لم يمنع من الله أربعا من أعطى الدعاء لم يمنع الاجابة قال الله ادعونى أستجب لكم ومن أعطى الاستغفار لم يمنع المغفرة قال الله تعالى استغفروا ربكم انه كان غفارا ومن أعطى الشكر لم يمنع الزيادة قال الله لئن شكرتم لازيدنكم ومن أعطى التوبة لم يمنع القبول قال الله وهو الذى يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات * وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أعطى الشكر لم يحرم الزيادة لان الله تعالى يقول لئن شكرتم لازيدنكم ومن أعطى التوبة لم يحرم القبول لان الله يقول وهو الذى يقبل التوبة عن عباده * وأخرج البخارى فى تاريخه والضياء المقدسى فى المختارة عن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من الهم خمسة لم يحرم خمسة من الهم الدعاء لم يحرم الاجابة لان الله يقول ادعونى استجب لكم ومن الهم التوبة لم يحرم القبول لان الله يقول وهو الذى يقبل التوبة عن عباده ومن الهم الشكر لم يحرم الزيادة لان الله تعالى يقول لئن شكرتم لازيدنكم ومن الهم الاستغفار لم يحرم المغفرة لان الله تعالى يقول استغفروا ربكم انه كان غفارا ومن الهم النفقة لم يحرم الخلف لان الله تعالى يقول وما أنفقتم من شئ فهو يخلفه * قوله تعالى (ألم يأتكم نبأ الذين من قبلكم) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم عن ابن مسعود رضى الله عنه انه كان يقرؤها وعادا وثمود والذين من بعدهم

ألم يأتكم نبؤ الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله

يوم بدر بالقتل والضرب والسبى يعنى فقد كذبتم نبيكم فسوف يكون العذاب عليكم لزاما

* (ومن السورة التى يذكر فيها الشعراء وهى كلها مكية الا قوله والشعراء الى آخر السورة فانها نزلت بالمدينة آياتها مائتان وست وعشرون آية وكلماتها ألف ومائتان وسبع وستون وحروفها خمسة آلاف وخمسمائة واثنان وأربعون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (طسم) يقول الطاء طوله وقدرته والسين سناؤه والميم ملكه ويقال قسم أقسم به (تلك آيات الكتاب المبين) يقول اقسم ان هذه السورة آيات القرآن المبين بالحلال والحرام والامر والنهى (لعلك باخع نفسك) قاتل نفسك يا محمد بالحزن عليهم (ألا يكونوا مؤمنين) بان لايكونوا مؤمنين يعنى قريشا وكان حريصا

لا يعلمهم الا الله قال كذب النسابون * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن عمرو بن ميمون رضي الله عنه مثله * وأخرج ابن الضريس عن ابي مجلز رضي الله عنه قال قال رجل لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه أنا أنسب الناس قال انك لا تنسب الناس قال بلى فقال له علي رضي الله عنه أرأيت قوله تعالى وعادا وثمود وأصحاب الرس وقرونا بين ذلك كثيرا قال انا انسب ذلك الكثير قال أرأيت قوله ألم يأتكم نبأ الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله فسكت * وأخرج ابو عبيد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عروة بن الزبير رضي الله عنه قال ما وجدنا أحدا يعرف ما وراء معد بن عدنان * وأخرج أبو عبيد وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بين عدنان واسمعيل ثلاثون أبا لا يعرفون * قوله تعالى (جاءتهم رسلهم بالبينات) الآية * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في الآية قال لما سمعوا كتاب الله عجبوا ورجعوا بايديهم الى أفواههم وقالوا انا كفرنا بما أرسلتم به وانا لفي شك مما تدعوننا اليه مريب يقولون لا نصدقكم فيما جئتم به فان عندنا فيه شكا قويا * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه جاءتهم رسلهم بالبينات فردوا أيديهم في أفواههم قال كذبوا رسلهم بما جاؤهم من البينات فردوه عليهم بافواههم وقالوا انا لفي شك مما تدعونا اليه مريب وكذبوا ما في الله عز وجل شك أفي من فطر السموات والارض وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم واطهر لكم من النعم والآلاء الظاهرة ما لا يشك في الله عز وجل * وأخرج ابو عبيد وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله فردوا أيديهم في أفواههم قال ردوا عليهم قولهم وكذبوهم * وأخرج عبد الرزاق والفريابي وابو عبيد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم وصححه عن ابن مسعود رضي الله عنه فردوا أيديهم في أفواههم قال عضوا عليها وفي لفظ عضوا على أنامله غيظا على رسلهم * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله فردوا أيديهم في أفواههم قال ادخلوا أصابعهم في أفواههم قال واذا غضب الانسان عض على يده * وأخرج ابن ابي حاتم عن محمد بن كعب القرظي رضي الله عنه في قوله فردوا أيديهم في أفواههم قال هو التكذيب * قوله تعالى (قالت رسلهم) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ويؤخركم الى أجل مسمى قال ما قد خط من الاجل فاذا جاء الاجل من الله لم يؤخر * قوله تعالى (وما لنا أن لا نتوكل على الله) * أخرج الديلمي في مسند الفردوس عن ابي الدرداء رضي الله عنه مرفوعا اذا أتاك البراغيث فخذ قدحا من ماء واقرأ عليه سبع مرات وما لنا ان لا نتوكل على الله الآية ثم ترش حول فراشك * وأخرج المستغفري في الدعوات عن ابي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا أتاك البرغوث فخذ قدحا من ماء واقرأ عليه سبع مرات وما لنا ان لا نتوكل على الله الآية فان كنتم مؤمنين فكفوا شركم وأذاكم عنا ثم ترشه حول فراشك فان تبيت آمنا من شرها * قوله تعالى (وقال الذين كفروا لرسلهم) الآيتين * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في الآية قال كانت الرسل والمؤمنون يستضعفهم قومهم ويقهرونهم ويكذبونهم ويدعونهم الى ان يعودوا في ملتهم فابى الله لرسله والمؤمنين ان يعودوا في ملة الكفر وأمرهم ان يتوكلوا على الله وأمرهم ان يستفتحوا على الجبابرة ووعدهم ان يسكنهم الارض من بعدهم فانجز الله لهم وعدهم واستفتحوا كما أمرهم الله ان يستفتحوا * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله ولنسكننكم الارض من بعدهم قال وعدهم النصر في الدنيا والجنة في الآخرة فبين الله تعالى من يسكنهما من عباده فقال ولمن خاف مقامه ربه جنتان وان لله مقاما هو فائقه وان أهل الايمان خافوا ذلك المقام فنصبوا وأبوا الليل والنهار * وأخرج الحاكم وصححه والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما أنزل الله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم قوا أنفسكم وأهليكم نارا تلا هارسول الله صلى الله عليه وسلم على أصحابه ذات ليلة فخر فتى مغشيا عليه فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده على فؤاده فاذا هو يتحرك فقال يا فتى قل لا اله الا الله فقالها فبشره بالجنة فقال أصحابه يا رسول الله أمن بيننا قال أما سمعتم قوله تعالى ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد * وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول وابن أبي حاتم وابن أبي الدنيا عن عبد العزيز

جاءتهم رسلهم بالبينات
فردّوا أيديهم في
أفواههم وقالوا انا
كفرنا بما أرسلتم به وانا
لفي شك مما تدعوننا اليه
مريب قالت رسلهم
أفي الله شك فاطر
السموات والارض يدعوكم
ليغفر لكم من ذنوبكم
ويؤخركم الى أجل
مسمى قالوا ان أنتم الا
بشر مثلنا تريدون أن
تصدونا عما كان يعبد
آباؤنا فاتونا بسلطان
مبين قالت لهم رسلهم
ان نحن الا بشر مثلكم
ولكن الله يمن على من
يشاء من عباده وما كان
لنا أن نأتيكم بسلطان
الا باذن الله وعلى الله
فليتوكل المؤمنون وما
لنا ألا نتوكل على الله
وقد هدانا سبلنا ولنصبرن
على ما آذيتمونا وعلى الله
فليتوكل المتوكلون
وقال الذين كفروا
لرسلهم لنخرجنكم من
أرضنا أو لتعودن في
ملتنا فاوحى اليهم ربهم
لنهلكن الظالمين
ولنسكننكم الارض
من بعدهم ذلك لمن
خاف مقامي وخاف وعيد

على ايمانهم يجب ايمانهم
(ان نشأ ننزل عليهم من
السماء آية) علامة
(فظلت) فصارت
(أعناقهم لها خاضعين)

ابن أبي رواد رضي الله عنه قال بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم تلا هذه الآية يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة وقف الحكيم لما أنزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم هذه الآية تلاها على أصحابه وفيهم شيخ ولفظ الحكيم فتى فقال يا رسول الله حجارة جهنم كحجارة الدنيا فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لصخرة من صخر جهنم أعظم من جبال الدنيا فوقع مغشيا عليه فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده على فؤاده فاذا هو حي فناداه فقال قل لا اله الا الله فقالها فبشره بالجنة فقال أصحابه يا رسول الله أمن بيننا قال نعم يقول الله عز وجل ولمن خاف مقام ربه جنتان ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد * وأخرج الحاكم من طريق حماد بن أبي حميد عن مكحول عن عياض بن سليمان رضي الله عنه وكانت له صحبة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خيار أمتي فيما أنبأني الملا الاعلى قوم يضحكون جهرا في سعة رحمة ربهم ويبكون سرا من خوف عذاب ربهم يذكرون ربهم بالغداة والعشي في البيوت الطيبة والمساجد ويدعونه بالسنتهم رغبا ورهبا ويسألونه بايديهم خفضا ورفعا يقبلون بقلوبهم عودا وبدأ فوثقتهم على الناس خفيفة وعلى أنفسهم ثقيلة يدأبون في الليل حفافا على أقدامهم كدبيب النمل بلا مرح ولا بذخ يقرؤن القرآن ويقربون القربان ويلبسون الخلقان عليهم من الله تعالى شهود حاضرة وعين حافظة يتوسمون العباد ويتفكرون في البلاد أرواحهم في الدنيا وقلوبهم في الآخرة ليس لهم هم الا أمامهم أعدوا الجواز لقبورهم والجواز لسبلهم والاستعداد لمقامهم ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد قال الذهبي رضي الله عنه هذا حديث عجيب منكر وأحسبه أدخل علي بن السماك رضي الله عنه يعني شيخ الحاكم الذي حدثه به قال ولا وجه لذكره في هذا الكتاب يعني المستدرك قال وحماد ضعيف ولكن لا يحتمل مثل هذا ومكحول مدلس وعياض لا يدري من هو انتهى * قوله تعالى (واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد) * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله واستفتحوا قال للرسل كانها يقول استنصروا وفي قوله وخاب كل جبار عنيد قال معاند للحق مجانب له * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله واستفتحوا قال استنصرت الرسل على قومها وخاب كل جبار عنيد يقول بعيد عن الحق معرض عنه ابى أن يقول لا اله الا الله * وأخرج ابن جرير عن ابراهيم النخعي رضي الله عنه في قوله عنيد قال هو الناكب عن الحق * وأخرج ابن أبي حاتم عن كعب رضي الله عنه قال يجمع الله الخلق في صعيد واحد يوم القيامة الجن والانس والدواب والهوام فيخرج عنق من النار فيقول وكلت بالعزيز الكريم والجبار العنيد الذي جعل مع الله الها آخر قال فيلقطهم كما يلقط الطير الحب فيحتوي عليهم ثم يذهب بهم الى مدينة من النار يقال لها كيت وكيت فيثورون فيها ثلثمائة عام قبل القضاء * وأخرج الترمذي وصححه وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج عنق من النار يوم القيامة له عينان يبصران وأذنان يسمعان ولسان ينطق فيقول اني وكلت بثلاثة بكل جبار عنيد وبكل من دعا مع الله الها آخر وبالمصورين * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والبزار وأبو يعلى والطبراني في الاوسط وابن مردويه عن أبي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج عنق من النار يوم القيامة فيتكلم بلسان طلق ذلق له عينان يبصر بهما ولسان يتكلم به فيقول اني أمرت بكل جبار عنيد ومن دعا مع الله الها آخر ومن قتل نفسا بغير نفس فتنضم عليهم فتقذفهم في النار قبل الناس بخمسمائة سنة * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في جهنم واديا يقال له هبهب حق على الله ان يسكنه كل جبار * وأخرج الطستي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان نافع بن الازرق سأله عن قوله كل جبار عنيد قال الجبار العيار والعنيد الذي يعند عن حق الله تعالى قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت الشاعر وهو يقول

مصر على الحنث لا تخفى شواكله * ياديخ كل مصر للقاب جبار

* قوله تعالى (ويسقى من ماء صديد) * أخرج أحمد والترمذي والنسائي وابن أبي الدنيا في صفة النار وأبو يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وأبو نعيم في الحلية وصححه وابن مردويه والبيهقي في البعث

واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد من ورائه جهنم ويسقى من ماء صديد يتجرعه ولا يكاد يسيغه

ذلك بين (وما يأتيهم من ذكر) ما يأتي جبريل الى نبيهم بقرآن (من الرحمن محدث) باتيان محدث بعضه على أثر بعض (الا كانوا عنه معرضين) مكذبين بالقرآن (فقد كذبوا) محمدا صلى الله عليه وسلم والقرآن (فسيأتيهم أنباء) أخبار (ما كانوا به يستهزؤن) من العذاب ويقال خبر عقوبة استهزائهم بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (أولم يروا) كفار مكة (الى الارض كم أنبتنا فيها من كل زوج) من كل لون (كريم) حسن في المنظر (ان في ذلك) في اختلاف ألوانه (لآية) لعلامة وعبرة (وما كان أكثرهم مؤمنين) لم يكونوا مؤمنين وكلهم كانوا كافرين من هلك يوم بدر (وان ربك لهو العزيز) بالنقمة منهم (الرحيم) بالمؤمنين (واذ نادى) اذ دعا (ربك موسى) ويقال أمر ربك موسى (ان ائت القوم الظالمين) الكافرين (قوم

والنشور عن أبي امامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ويسقى من ماء صديد يتجرعه قال يقرب اليه فيتكرهه فاذا دنا منه شوى وجهه ووقعت فروة رأسه فاذا شربه قطع أمعاءه حتى يخرج من دبره يقول الله تعالى وسقوا ماء حميما فقطع امعاءهم وقال وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوى الوجوه * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله من ماء صديد قال ما يسيل بين جلد الكافر ولحمه * وأخرج عبد ابن حميد وابن ابي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه في قوله ويسقى من ماء صديد قال القيح والدم * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في البعث والنشور عن مجاهد في قوله من ماء صديد قال دم وقيح * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله ويسقى من ماء صديد قال ماء يسيل من بين لحمه وجلده * وأخرج ابن أبي شيبة عن الحسن رضي الله عنه قال لو أن دلوا من صديد جهنم دلي من السماء فوجد أهل الارض ريحه لافسد عليهم الدنيا * قوله تعالى (ويأتيه الموت) الآية * أخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ويأتيه الموت من كل مكان قال أنواع العذاب وليس منها نوع الا الموت يأتيه منه لو كان يموت ولكنه لا يموت لان الله لا يقضى عليهم فيموتوا * وأخرج ابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت قال تعلق نفسه عند حنجرته فلا تخرج من فيه فيموت ولا ترجع الى مكانها من جوفه فيجد لذلك راحة تنفعه الحياة * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ميمون بن مهران رضي الله عنه في قوله ويأتيه الموت من كل مكان قال من كل عظم وعرق وعصب * وأخرج أبو الشيخ في العظمة عن محمد بن كعب رضي الله عنه في قوله ويأتيه الموت من كل مكان قال من كل عضو ومفصل * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابراهيم التيمي رضي الله عنه ويأتيه الموت من كل مكان قال من كل موضع شعرة في جسده ومن ورائه عذاب غليظ قال الخلود * وأخرج ابن المنذر عن فضيل بن عياض في قوله ومن ورائه عذاب غليظ قال حبس الانفاس * قوله تعالى (مثل الذين كفروا بربهم) الآية * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم كرماد قال الذين كفروا بربهم عبدوا غيره فاعمالهم يوم القيامة كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف لا يقدرون على شيء من أعمالهم ينفعهم كما لا يقدر على الرماد اذا أرسل في يوم عاصف * وأخرج ابن ابي حاتم عن السدي رضي الله عنه في الآية قال مثل أعمال الكفار كرماد ضربته الريح فلم يرمنه شيء فكما لم ير ذلك الرماد ولم يقدر منه على شيء كذلك الكفار لم يقدروا من أعمالهم على شيء * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله كرماد اشتدت به الريح قال حملته الريح * قوله تعالى (ويأت بخلق جديد) * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله ويأت بخلق جديد قال بخلق آخر * قوله تعالى (وبرزوا لله) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله فقال الضعفاء قال الاتباع للذين استكبروا قال للقادة * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم رضي الله عنه في قوله سواء علينا أجزعنا أم صبرنا قال جزعوا مائة سنة وصبروا مائة سنة * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد رضي الله عنه في الآية قال ان أهل النار قال بعضهم لبعض تعالوا نبكي ونتضرع الى الله تعالى فانما أدرك أهل الجنة الجنة ببكائهم وتضرعهم الى الله فبكوا فلما رأوا ذلك لا ينفعهم قالوا تعالوا نصبر فانما أدرك أهل الجنة الجنة بالصبر فصبروا فلما رأوا ذلك لا ينفعهم قالوا هلموا فلنجزع فلعل ذلك ينفعنا فجزعوا فلما رأوا ذلك لا ينفعهم قالوا سواء علينا أجزعنا أم صبرنا ما لنا من محيص * وأخرج ابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه عن كعب بن مالك رضي الله عنه رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم فيما أحسب في قوله سواء علينا أجزعنا أم صبرنا ما لنا من محيص قال يقول أهل النار هلموا فلنصبر فيصبرون خمسمائة عام فلما رأوا ذلك لا ينفعهم قالوا هلموا فلنجزع فيبكون خمسمائة عام فلما رأوا ذلك لا ينفعهم قالوا سواء علينا أجزعنا أم صبرنا ما لنا من محيص * قوله تعالى (وقال الشيطان لما قضى الامر) الآية * أخرج ابن المبارك في الزهد وابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه وابن عساكر بسند ضعيف عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جمع الله الاولين والآخرين وقضى بينهم وفرغ من القضاء يقول المؤمنون قد قضى بيننا ربنا

وفرغ

ويأتيه الموت من كل مكان
وما هو بميت ومن ورائه
عذاب غليظ مثل الذين
كفروا بربهم أعمالهم
كرماد اشتدت به الريح
في يوم عاصف لا يقدرون
مما كسبوا على شيء
ذلك هو الضلال البعيد
ألم تر أن الله خلق
السموات والارض
بالحق ان يشأ يذهبكم
ويأت بخلق جديد وما
ذلك على الله بعزيز
وبرزوا لله جميعا فقال
الضعفاء للذين استكبروا
انا كنا لكم تبعا فهل
أنتم مغنون عنا من
عذاب الله من شيء قالوا
لو هدانا الله لهديناكم
سواء علينا أجزعنا أم
صبرنا ما لنا من محيص
وقال الشيطان لما قضي
الامر ان الله وعدكم
وعد الحق ووعدتكم
فاخلفتكم وما كان لي
عليكم من سلطان الا
أن دعوتكم فاستجبتم
لي فلا تلوموني ولوموا
أنفسكم ما أنا بمصرخكم
وما أنتم بمصرخي اني
كفرت بما أشركتمون
من قبل ان الظالمين لهم
عذاب أليم

فرعون) بدل من القوم
(ألا يتقون) فقل لهم
الا تتقون عبادة غير الله
(قال) موسى (رب اني
أخاف أن يكذبون) في

وفرغ من القضاء فمن يشفع لنا الى ربنا فيقولون آدم خلقه الله بيده وكلمه فيأتونه فيقولون قد قضى ربنا وفرغ من القضاء قم انت فاشفع الى ربنا فيقول ائتوا نوحا فيأتون نوحا عليه السلام فيدلهم على ابراهيم عليه السلام فيأتون ابراهيم عليه السلام فيدلهم على موسى عليه السلام فيأتون موسى عليه السلام فيدلهم على عيسى عليه السلام فيأتون عيسى عليه السلام فيقول أدلكم على العربي الامي فيأتوني فيأذن الله لي ان أقوم اليه فيثور من مجلسي من أطيب ريح شمها أحد قط حتى آتي ربي فيشفعني ويجعل لي نورا من شعر رأسي الى ظفر قدمي ويقول الكافرون عند ذلك قد وجد المؤمنون من يشفع لهم ما هو الا ابليس فهو الذي أضلنا فيأتون ابليس فيقولون قد وجد المؤمنون من يشفع لهم قم انت فاشفع لنا فانك انت أضللتنا فيقوم ابليس فيثور من مجلسه من أنتن ريح شمها أحد قط ثم يعظم جهنم ويقول عند ذلك ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم الآية * وأخرج ابن جرير عن محمد بن كعب القرظي رضي الله عنه في قوله وقال الشيطان لما قضي الامر الآية قال قام ابليس يخطبهم فقال ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم الى قوله ما أنا بمصرخكم يقول بمغن عنكم شيأ وما أنتم بمصرخي انى كفرت بما أشركتمون من قبل قال فلما سمعوا مقالته مقتوا أنفسهم فنودوا لمقت الله أكبر من مقتكم انفسكم الآية * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الحسن رضي الله عنه قال اذا كان يوم القيامة قام ابليس خطيبا على منبر من نار فقال ان الله وعدكم وعد الحق الى قوله وما أنتم بمصرخي قال بمناصري انى كفرت بما أشركتمون من قبل قال بطاعتكم اياي في الدنيا * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن الشعبي رضي الله عنه في هذه الآية قال خطيبان يقومان يوم القيامة ابليس وعيسى بن مريم فاما ابليس فيقوم في حزبه فيقول هذا القول واما عيسى عليه السلام فيقول ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد * وأخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ان من الناس من يذله الشيطان كما يذل احدكم قعوده من الابل * وأخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله ما انا بمصرخكم وما انتم بمصرخي قال ما أنا بنافعكم وما أنتم بنافعي انى كفرت بما اشركتمون من قبل قال شركته عبادته * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله ما انا بمصرخكم قال ما انا بمغيثكم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله مصرخي قال بمغيثي * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله انى كفرت بما اشركتمون من قبل يقول عصيت الله فيكم * قوله تعالى (وادخل الذين آمنوا) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله تحيتهم فيها سلام قال الملائكة يسلمون عليهم في الجنة * قوله تعالى (ألم تر كيف ضرب الله مثلا) الآيتين * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة شهادة ان لا اله الا الله كشجرة طيبة وهو المؤمن أصلها ثابت يقول لا اله الا الله ثابت في قول المؤمن وفرعها في السماء يقول يرفع بها عمل المؤمن الى السماء ومثل كلمة خبيثة وهي الشرك كشجرة خبيثة وهي الكافر اجتثت من فوق الارض مالها من قرار يقول الشرك ليس له أصل يأخذ به الكافر ولا برهان له ولا يقبل الله مع الشرك عملا * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ألم تر كيف ضرب الله مثلا الآية قال يعني بالشجرة الطيبة المؤمن ويعني بالاصل الثابت في الارض وبالفرع في السماء يكون المؤمن يعمل في الارض ويتكلم فيبلغ عمله وقوله السماء وهو في الارض تؤتي أكلها كل حين باذن ربها يقول يذكر الله كل ساعة من الليل والنهار وفي قوله ومثل كلمة خبيثة قال ضرب الله مثل الشجرة الخبيثة كمثل الكافر يقول ان الشجرة الخبيثة اجتثت من فوق الارض مالها من قرار يعني ان الكافر لا يقبل عمله ولا يصعد الى الله تعالى فليس له أصل ثابت في الارض ولا فرع في السماء يقول ليس له عمل صالح في الدنيا ولا في الآخرة * وأخرج ابن جرير عن الربيع بن أنس في قوله كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت في الارض وكذلك كان يقرؤها قال ذلك المؤمن ضرب مثله قال الاخلاص لله وحده وعبادته لا شريك له أصلها ثابت قال أصل عمله ثابت في الارض وفرعها في السماء قال ذكره في السماء

وأدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها باذن ربهم تحيتهم فيها سلام ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين باذن ربها ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض مالها من قرار

الرسالة (ويضيق صدري) بتكذيبهم اياي ويقال يجبن قلبي (ولا ينطلق لساني) لا يستقيم لساني من مهابته (فارسل الى هرون) فارسل معي هرون يكون عونا لي ويقال فارسل الى هرون جبريل ليكون معي معينا (ولهم علي ذنب) قصاص بقتلي القبطي (فاخاف أن يقتلون) به (قال) الله (كلا) حقا يا موسى لا أسلطهم عليكما بالقتل (فاذهبا بآياتنا) التسع اليد والعصا والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم ونقص من الثمرات والسنين (انا معكم) معينكم (مستمعون) سمع ما يقول لكما (فاتيا

تؤتى أكلها كل حين قال يصعد عمله أول النهار وآخره ومثل كلمة خبيثة قال هذا الكافر ليس له عمل في الارض ولا ذكر في السماء اجتثت من فوق الارض مالها من قرار قال أعمالهم يحملون أوزارهم على ظهورهم * وأخرج ابن جرير عن عطية العوفي في قوله ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة قال ذلك مثل المؤمن لا يزال يخرج منه كلام طيب وعمل صالح يصعد اليه ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة قال ذلك مثل الكافر لا يصعد له قول طيب ولا عمل صالح * وأخرج ابن جرير عن الضحاك رضي الله عنه في قوله كشجرة طيبة الى قوله تؤتي أكلها كل حين قال تجتمع ثمرتها كل حين وهذا مثل المؤمن يعمل كل حين وكل ساعة من النهار وكل ساعة من الليل وفي الشتاء وفي الصيف بطاعة الله قال وضرب الله مثل الكافر كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض مالها من قرار يقول ليس لها أصل ولا فرع وليست لها ثمرة وليست فيها منفعة كذلك الكافر ليس يعمل خيرا ولا يقوله ولم يجعل الله تعالى فيه بركة ولا منفعة له * وأخرج ابن أبي حاتم عن الربيع بن أنس رضي الله عنه قال ان الله جعل طاعته نورا ومعصيته ظلمة ان الايمان في الدنيا هو النور يوم القيامة ثم انه لا خير في قول ولا عمل ليس له أصل ولا فرع وانه قد ضرب مثل الايمان فقال والكفر ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة الى قوله وفرعها في السماء وانما هي الامثال في الايمان والكفر فذكر ان العبد المؤمن المخلص هو الشجرة انما ثبت أصله في الارض وبلغ فرعه في السماء ان الاصل الثابت الاخلاص لله وحده وعبادته لا شريك له ثم ان الفرع هي الحسنة تصعد عمله أول النهار وآخره فهي تؤتي أكلها كل حين باذن ربها ثم هي أربعة أعمال اذا جمعها العبد الاخلاص لله وحده وعبادته لا شريك له وخشيته وحبه وذكره اذا جمع ذلك فلا تضره الفتن * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله ذهب أهل الدثور بالاجور فقال أرأيت لو عمد الى متاع الدنيا فركب بعضها الى بعض أكان يبلغ السماء أولا أخبرك بعمل أصله في الارض وفرعه في السماء تقول لا اله الا الله والله أكبر وسبحان الله والحمد لله عشر مرات في دبر كل صلاة فذلك أصله في الارض وفرعه في السماء * وأخرج الترمذي والنسائي والبزار وأبو يعلى وابن جرير وابن أبي حاتم وابن حبان والحاكم وصححه وابن مردويه عن أنس رضي الله عنه قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بقناع من بسر فقال مثل كلمة طيبة كشجرة طيبة حتى بلغ تؤتي أكلها كل حين باذن ربها قال هي النخلة ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة حتى بلغ ما لها من قرار قال هي الحنظلة * وأخرج عبد الرزاق والترمذي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والرامهرمزي في الامثال عن شعيب بن الحبحاب رضي الله عنه قال كنا عند أنس فأتينا بطبق عليه رطب فقال أنس رضي الله عنه لابي العالية رضي الله عنه كل يا أبا العالية فان هذا من الشجرة التي ذكر الله في كتابه ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة ثابت أصلها قال هكذا قرأها يومئذ أنس قال الترمذي رضي الله عنه هذا الموقوف أصح * وأخرج أحمد وابن مردويه بسند جيد عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله كشجرة طيبة قال هي التي لا ينقص ورقها هي النخلة * وأخرج البخاري وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال أخبروني بشجرة مثل الرجل المسلم لا يتحات ورقها ولا ولا تؤتي أكلها كل حين باذن ربها قال عبد الله رضي الله عنه فوقع في نفسي انها النخلة فاردت أن أقول هي النخلة فاذا أنا أصغر القوم وثم أبو بكر وعمر رضي الله عنهما فلم يتكلما بشيء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي النخلة * وأخرج ابن مردويه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال لما نزلت هذه الآية ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتدرون اي شجرة هذه قالوا الله ورسوله أعلم قال هي النخلة قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما فقلت والذي انزل عليك الكتاب بالحق لقد وقع في نفسي انها النخلة ولكني كنت أصغر القوم لم أحب ان أتكلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك ليس منا من لم يوقر الكبير ويرحم الصغير * وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هل تدرون ما الشجرة الطيبة قال ابن عمر رضي الله عنهما فاردت ان أقول هي النخلة فنعى مكان عمر فقالوا الله ورسوله أعلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي النخلة * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر عن ابن مسعود في قوله كشجرة طيبة قال هي النخلة * وأخرج

الفريابى وسعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن مردويه من طرق عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله كشجرة طيبة قال هى النخلة تؤتى أكلها كل حين قال بكرة وعشية * وأخرج ابن جرير عن مجاهد فى قوله كشجرة طيبة قال هى النخلة وقوله كشجرة خبيثة قال هى الحنظلة * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم والرامهرمزى عن عكرمة رضى الله عنه فى قوله كشجرة طيبة قال هى النخلة لا يزال فيها شئ ينتفع به اما ثمرة واما حمل قال وكذلك الكلمة الطيبة تنفع صاحبها فى الدنيا والآخرة * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله تؤتى أكلها كل حين قال كل ساعة بالليل والنهار والشتاء والصيف وذلك مثل المؤمن يطيع ربه بالليل والنهار والشتاء والصيف * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما تؤتى أكلها قال يكون أخضر ثم يكون أصفر * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله تؤتى أكلها كل حين قال جذاذ النخل * وأخرج الفريابى وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما تؤتى أكلها كل حين قال تطعم فى كل ستة أشهر * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن عكرمة رضى الله عنه انه سئل عن رجل حلف ان لا يصنع كذا وكذا الى حين فقال ان من الحين حينا يدرك ومن الحين حينا لا يدرك فالحين الذى لا يدرك قوله ولتعلمن نبأه بعد حين والحين الذى يدرك تؤتى أكلها كل حين باذن ربها وذلك من حين تصرم النخلة الى حين تطلع وذلك ستة أشهر * وأخرج أبو عبيد وابن أبى شيبة وابن جرير وابن المنذر عن سعيد بن جبير قال جاء رجل الى ابن عباس فقال انى حلفت ان لا أكلم أخى حينا فقال ابن عباس رضى الله عنهما أوقت شيأ قال لا قال فان الله تعالى يقول تؤتى أكلها كل حين باذن ربها فالحين ستة * وأخرج البيهقى فى سننه عن على رضى الله عنه قال الحين ستة أشهر * وأخرج البيهقى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال الحين قد يكون غدوة وعشية * وأخرج ابن جرير من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما انه سئل عن رجل حلف لا يكلم أخاه حينا قال الحين ستة أشهر ثم ذكر النخلة ما بين حملها الى صرامها ستة أشهر * وأخرج ابن جرير وابن المنذر من طريق عكرمة قال قال ابن عباس رضى الله عنهما الحين حينان حين يعرف وحين لا يعرف فاما الحين الذى لا يعرف فقوله ولتعلمن نبأه بعد حين وأما الحين الذى يعرف فقوله تؤتى أكلها كل حين * وأخرج ابن جرير عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله كل حين قال كل سنة * وأخرج ابن جرير عن عكرمة رضى الله عنه قال أرسل الى عمر ابن عبد العزيز فقال يا مولى ابن عباس انى حلفت ان لا أفعل كذا وكذا حينا فما الحين الذى يعرف به فقلت ان من الحين حينا لا يدرك ومن الحين حين يدرك فاما الحين الذى لا يدرك فقول الله هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيأ مذكورا والله ما ندرى كم أتى له الى أن خلق وأما الذى يدرك فقوله تؤتى أكلها كل حين فهو ما بين العام الى العام المقبل فقال أصبت يا مولى ابن عباس ما أحسن ما قلت * وأخرج ابن أبى شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والبيهقى عن سعيد بن المسيب قال الحين يكون شهرين والنخلة انما يكون حملها شهرين * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن قتادة رضى الله عنه تؤتى أكلها كل حين قال تؤكل ثمرتها فى الشتاء والصيف * وأخرج البيهقى عن قتادة رضى الله عنه فى قوله تؤتى أكلها كل حين قال فى كل سبعة أشهر * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله تؤتى أكلها كل حين قال هو شجر جوز الهند لا يتعطل من ثمرة يحمل فى كل شهر * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله كشجرة طيبة قال هى شجرة فى الجنة وفى قوله كشجرة خبيثة قال هذا مثل ضربه الله لم يخلق الله هذه الشجرة على وجه الارض * وأخرج ابن مردويه عن عدى بن حاتم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قلب العباد ظهرا وبطنا فكان خير العرب قريشا وهى الشجرة المباركة التى قال الله فى كتابه مثل كلمة طيبة يعنى القرآن كشجرة طيبة يعنى بها قريشا أصلها ثابت يقول أصلها كبير وفرعها فى السماء يقول الشرف الذى شرفهم الله بالاسلام الذى هداهم الله له وجعلهم من أهله * وأخرج ابن مردويه من طريق حيان بن شعبة عن أنس بن مالك رضى الله عنه فى قوله كشجرة خبيثة قال الشريان قلت لانس وما الشريان قال الحنظل * وأخرج ابن أبى حاتم عن أبى صخر حميد بن زياد الخراط فى الآية قال الشجرة الخبيثة التى تجعل فى المسكر

فرعون (لمن حوله) من الجاسة (ألا تستمعون) الى ما يقول موسى وكان حوله مائتان وخمسون رجلا جلوسا عليهم أقبية الديباج مخوصة بالذهب وكانوا خاصته قالوا لموسى من رب السموات والارض الذى تدعونا اليه يا موسى (قال) موسى (ربكم) هو ربكم (ورب آبائكم الاولين قال) فرعون لجلسائه (ان رسولكم الذى أرسل اليكم لمجنون) قالوا الى من تدعونا اليه يا موسى ومن ربنا ورب آبائنا الاولين (قال) موسى (رب المشرق) هو رب المشرق (والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون) تصدقون ذلك (قال) فرعون لموسى (لئن اتخذت) عبدت (الها غيرى) يا موسى (لاجعلنك من المسجونين) من المحبوسين فى السجن وكان سجنه أشد من القتل وكان اذا سجن أحدا طرحه فى مكان وحده فرد لا يسمع فيه شيأ ولا ينظر فيه شيأ بهوله به (قال) موسى (أولو جئتك) يا فرعون (بشئ مبين) بآية بينة على ما أقول (قال) فرعون (فات به) يا موسى

يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحيوة الدنيا وفى الآخرة ويضل الظالمين ويفعل الله ما يشاء

(ان كنت من الصادقين) بانك رسول الى والى قومى (فالقى) موسى (عصاه فاذا هى ثعبان) حية صفراء ذكر (مبين) عظيم أعظم ما يكون من الحيات قال فرعون هذه آية بينة فهل غير هذه (ونزع يده) أخرج موسى يده من ابطه (فاذا هى بيضاء للناظرين) لها ضوء كضوء الشمس تعجب الناظرين اليها (قال) فرعون (للملأ حوله ان هذا) الرسول (لساحر عليم) حاذق بالسحر (يريد أن يخرجكم من أرضكم) مصر (بسحره فماذا تامرون) تشيرون على به (قالوا أرجه) احبسه (وأخاه) ولا تقتلهما (وابعث فى المدائن) الى مدائن الساحرين (حاشرين) الشرط (ياتوك بكل سحار) ساحر (عليم) حاذق بسحره فيصنعون مثل ما يصنع موسى (فجمع السحرة) اثنان وسبعون ساحرا (لميقات يوم معلوم) لميعاد يوم

* وأخرج ابن مردويه عن أبى هريرة قال قعد ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا هذه الآية اجتثت من فوق الارض مالها من قرار فقالوا يا رسول الله نراه الكمأة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكمأة من المن وماؤها شفاء للعين والعجوة من الجنة وهى شفاء من السم * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن قتادة رضى الله عنه فى قوله اجتثت من فوق الارض قال استؤصلت من فوق الارض * وأخرج ابن أبى حاتم عن قتادة رضى الله عنه قال اعقلوا عن الله الامثال * وأخرج ابن جرير عن قتادة رضى الله عنه ان رجلا لقى رجلا من أهل العلم فقال ما تقول فى الكلمة الخبيثة فقال ما أعلم لها فى الارض مستقرا ولا فى السماء مصعدا الا أن تلزم عنق صاحبها حتى يوافى بها القيامة * وأخرج ابن جرير من طريق قتادة رضى الله عنه عن أبى العالية ان رجلا خالجت الريح رداءه فلعنها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تلعنها فانها مامورة وانه من لعن شيأ ليس له باهل رجعت اللعنة على صاحبها * قوله تعالى (يثبت الله الذين آمنوا) الآية * أخرج الطيالسى والبخارى ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن مردويه عن البراء بن عازب رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المسلم اذا سئل فى القبر يشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله فذلك قوله سبحانه يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة * وأخرج ابن مردويه عن البراء بن عازب رضى الله عنه فى قول الله يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة قال ذلك فى القبر ان كان صالحا وفق وان كان لا خير فيه وجد ائلة * وأخرج الطيالسى وابن أبى شيبة فى المصنف وأحمد بن حنبل وهناد بن السرى فى الزهد وعبد بن حميد وأبو داود وابن جرير وابن أبى حاتم وابن مردويه والحاكم وصححه والبيهقى فى كتاب عذاب القبر عن البراء بن عازب رضى الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى جنازة رجل من الانصار فانتهينا الى القبر ولما يلحد فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلسنا حوله وكأن على رؤسنا الطير وفى يده عود ينكت به فى الارض فرفع رأسه فقال استعيذوا بالله من عذاب القبر مرتين أو ثلاثا ثم قال ان العبد المؤمن اذا كان فى انقطاع من الدنيا واقبال من الآخرة نزل اليه ملائكة من السماء بيض الوجوه كان وجوههم الشمس معهم كفن من أكفان الجنة وحنوط من حنوط الجنة حتى يجلسوا منه مد البصر ثم يجىء ملك الموت حتى يجلس عند رأسه فيقول أيتها النفس المطمئنة أخرجى الى مغفرة من الله ورضوان قال فتخرج تسيل كما تسيل القطرة من فى السقاء وان كنتم ترون غير ذلك فيأخذها فاذا أخذها لم يدعوها فى يده طرفة عين حتى يأخذوها فيجعلوها فى ذلك الكفن وفى ذلك الحنوط ويخرج منها كأطيب نفحة مسك وجدت على وجه الارض فيصعدون بها فلا يمرون على ملأ من الملائكة الا قالوا ما هذا الروح الطيب فيقولون فلان بن فلان باحسن أسمائه التى كانوا يسمونه بها فى الدنيا حتى ينتهوا بها الى السماء الدنيا فيستفتحون له فيفتح لهم فيشيعه من كل سماء مقربوها الى السماء التى تليها حتى تنتهى به الى السماء السابعة فيقول الله اكتبوا كتاب عبدى فى عليين وأعيدوه الى الارض فانى منها خلقتهم وفيها أعيدهم ومنها أخرجهم تارة أخرى فتعاد روحه فى جسده فيأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له من ربك فيقول ربى الله فيقولان له ما دينك فيقول دينى الاسلام فيقولان له ما هذا الرجل الذى بعث فيكم فيقول هو رسول الله فيقولان له وما علمك فيقول قرأت كتاب الله فآمنت به وصدقت فينادى منادمن السماء ان صدق عبدى فافرشوه من الجنة وألبسوه من الجنة وافتحوا له بابا الى الجنة فيأتيه من روحها وطيبها ويفسح له فى قبره مد بصره ويأتيه رجل حسن الوجه حسن الثياب طيب الريح فيقول ابشر بالذى يسرك هذا يومك الذى كنت توعد فيقول له من أنت فوجهك الوجه يجىء بالخير فيقول له أنا عملك الصالح فيقول رب أقم الساعة رب أقم الساعة حتى أرجع الى أهلى ومالى قال وان العبد الكافر اذا كان فى انقطاع من الدنيا واقبال من الآخرة نزل اليه من السماء ملائكة سود الوجوه معهم المسوح فيجلسون منه مد البصر ثم يجىء ملك الموت حتى يجلس عند رأسه فيقول أيتها النفس الخبيثة اخرجى الى سخط من الله وغضب فتفرق فى جسده فينتزعها كما ينتزع السفود من الصوف المبلول فيأخذها فاذا أخذها لم يدعوها فى يده طرفة عين حتى يجعلوها فى تلك المسوح ويخرج منها كأنتن

وريح جيفة وجدت على وجه الارض فيصعدون بها فلا يمرون بها على ملأ من الملائكة الا قالوا ما هذا الروح الخبيث فيقولون فلان بن فلان باقبح أسمائه التى كان يسمى بها فى الدنيا حتى ينتهى بها الى السماء الدنيا فيستفتح فلا يفتح له ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفتح لهم أبواب السماء فيقول الله عز وجل اكتبوا كتابه فى سجين فى الارض السفلى فتطرح روحه طرحا ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن يشرك بالله فكانما خر من السماء فتخطفه الطير أو تهوى به الريح فى مكان سحيق فتعاد روحه فى جسده ويأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له من ربك فيقول هاه هاه لا أدرى فيقولان له ما دينك فيقول هاه هاه لا أدرى فيقولان له ما هذا الرجل الذى بعث فيكم فيقول هاه هاه لا أدرى فينادى منادٍ من السماء ان كذب عبدى فافرشوه من النار وافتحوا له بابا الى النار فيأتيه من حرها وسمومها ويضيق عليه قبره حتى تختلف فيه أضلاعه ويأتيه رجل قبيح الوجه قبيح الثياب منتن الريح فيقول ابشر بالذى يسوءك هذا يومك الذى كنت توعد فيقول من أنت فوجهك الوجه يجىء بالشر فيقول أنا عملك الخبيث فيقول رب لا تقم الساعة * وأخرج ابن أبى شيبة عن البراء بن عازب رضى الله عنه يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا قال التثبيت فى الحياة الدنيا اذا جاء الملكان الى الرجل والقبر فقالا له من ربك قال ربى الله قالا وما دينك قال ديني الاسلام قالا ومن نبيك قال نبي محمد فذلك التثبيت فى الحياة الدنيا * وأخرج الطبرانى فى الاوسط وابن مردويه عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فى هذه الآية يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة قال فى الآخرة القبر * وأخرج ابن المنذر والطبرانى وابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة قال المخاطبة فى القبر من ربك وما دينك ومن نبيك * وأخرج ابن مردويه عن عائشة قالت قال النبى صلى الله عليه وسلم فى قول الله يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة قال هذا فى القبر * وأخرج البيهقى فى عذاب القبر عن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبى يفتن أهل القبور وفيه نزلت يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت * وأخرج البزار عن عائشة قالت قلت يا رسول الله تبتلى هذه الامة فى قبورها فكيف بى وانا امرأة ضعيفة قال يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن البراء بن عازب عن النبى صلى الله عليه وسلم قال وذكر قبض روح المؤمن فيأتيه آت فيقول من ربك فيقول الله فيقول وما دينك فيقول الاسلام فيقول ومن نبيك فيقول محمد ثم يسأل الثانية فيقول مثل ذلك ثم يسأل الثالثة ويؤخذ أخذا شديدا فيقول مثل ذلك فذلك قول الله يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم والبيهقى فى عذاب القبر عن ابن عباس قال ان المؤمن اذا حضره الموت شهدته الملائكة فسلموا عليه وبشروه بالجنة فاذا مات مشوا معه فى جنازته ثم صلوا عليه مع الناس فاذا دفن أجلس فى قبره فيقال له من ربك فيقول ربى الله فيقال له من رسولك فيقول محمد فيقال له ما شهادتك فيقول أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله فذلك قوله يثبت الله الذين آمنوا الآية فيوسع له فى قبره مد بصره وأما الكافر فتنزل الملائكة فيبسطوا أيديهم والبسط هو الضرب يضربون وجوههم وأدبارهم عند الموت فاذا دخل قبره اقعد فقيل له من ربك فلم يرجع اليهم شيأ وأنساه الله ذكر ذلك واذا قيل له من الرسول الذى بعث اليكم لم يهتد له ولم يرجع اليهم شيأ فذلك قوله ويضل الله الظالمين * وأخرج ابن جرير والطبرانى والبيهقى فى عذاب القبر عن ابن مسعود قال ان المؤمن اذا مات أجلس فى قبره فيقال له من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول ربى الله ودينى الاسلام ونبى محمد فيوسع له فى قبره ويفرج له فيه ثم قرأ يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت الآية وان الكافر اذا دخل قبره أجلس فقيل له من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول لا أدرى فيضيق عليه قبره ويعذب فيه ثم قرأ ابن مسعود ومن أعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا * وأخرج ابن أبى حاتم وابن منده والطبرانى فى الاوسط عن أبى قتادة الانصارى قال ان المؤمن اذا مات أجلس فى قبره فيقال له من ربك فيقول الله فيقال له من نبيك فيقول محمد بن عبد الله فيقال له ذلك ثلاث مرات ثم يفتح له باب الى النار فيقال له انظر الى منزلك لو زغت ثم يفتح له باب الى الجنة فيقال له انظر الى منزلك فى الجنة ان ثبت واذا مات الكافر أجلس فى قبره

معروف وهو يوم السوق ويقال يوم عيدهم ويقال يوم نيروزهم (وقيل للناس هل أنتم مجتمعون لعلنا نتبع السحرة) دين السحرة (ان كانوا هم الغالبين) على موسى (فلما جاء السحرة قالوا لفرعون أئن لنا لاجرا) جعلا من المال (ان كنا نحن الغالبين) على موسى (قال) فرعون (نعم) لكم عندى ذلك (وانكم اذا لمن المقربين) فى القدر والمنزلة والدخول على (قال لهم موسى) للسحرة (ألقوا ما أنتم ملقون فألقوا حبالهم وعصيهم) اثنين وسبعين حبلا واثنين وسبعين عصا (وقالوا) يعنى السحرة (بعزة) بمنعة (فرعون انا لنحن الغالبون) على موسى (فألقى موسى عصاه فاذا هى تلقف) تلقم (ما يأفكون) مافوكهم من السحر (فألقى السحرة ساجدين) سجدوا من سرعة سجودهم كأنهم ألقوا لما ذهبت حبالهم وعصيهم علموا أنه من الله (قالوا آمنا برب العالمين) قال لهم فرعون اياى تعنون قالوا (رب موسى وهرون قال) فرعون (آمنتم له)

فيقال من ربك من نبيك فيقول لا أدري كنت أسمع الناس يقولون فيقال له لا دريت ثم يفتح له باب الى الجنة فيقال له انظر الى منزلك لو ثبت ثم يفتح له باب الى النار فيقال له انظر الى منزلك اذ زغت ذلك قوله يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا قال لا اله الا الله وفي الآخرة قال المسئلة في القبر * وأخرج أحمد وابن أبي الدنيا في ذكر الموت وابن أبي عاصم في السنة والبزار وابن جرير وابن مردويه والبيهقي في عذاب القبر بسند صحيح عن أبي سعيد الخدري قال شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جنازة فقال يا أيها الناس ان هذه الامة تبتلى في قبورها فاذا الانسان دفن فتفرق عنه أصحابه جاءه ملك في يده مطراق فاقعده قال ما تقول في هذا الرجل فان كان مؤمنا قال أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله فيقول له صدقت ثم يفتح له باب الى النار فيقول له هذا كان منزلك لو كفرت بربك فاما اذ آمنت فهذا منزلك فيفتح له باب الى الجنة فيريد ان ينهض اليه فيقول له اسكن ويفسح له في قبره وان كان كافرا أو منافقا قيل له ما تقول في هذا الرجل فيقول لا أدري سمعت الناس يقولون شيا فيقول لا دريت ولا تليت ولا اهتديت ثم يفتح له باب الى الجنة فيقول هذا منزلك لو آمنت بربك فاما اذ كفرت به فان الله أبدلك منه هذا ويفتح له باب الى النار ثم يقمعه مقمعة بالمطراق يسمعها خلق الله كلهم غير الثقلين فقال بعض القوم يا رسول الله ما أحد يقوم عليه ملك في يده مطراق الا هبل عند ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت * وأخرج الطبراني في الاوسط وابن مردويه عن ابي هريرة قال شهدنا جنازة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغ من دفنها وانصرف الناس قال انه الآن يسمع خفق نعالكم أتاه منكر ونكير عينا هما مثل قدور النحاس وأنيابهما مثل صياصي البقر وأصواتهما مثل الرعد فيجلسانه فيسألانه ما كان يعبد ومن نبيه فان كان ممن يعبد الله قال كنت أعبد الله ونبي محمد صلى الله عليه وسلم جاءنا بالبينات والهدى فآمنا به واتبعناه فذلك قوله يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة فيقال له على اليقين حييت وعليه مت وعليه تبعث ثم يفتح له باب الى الجنة ويوسع له في حفرته وان كان من أهل الشك قال لا أدري سمعت الناس يقولون شيا فقلته فيقال له على الشك حييت وعليه مت وعليه تبعث ثم يفتح له باب الى النار ويسلط عليه عقارب وتنانين لو نفخ أحدهم في الدنيا ما أنبتت شيا تنهشه وتؤمر الارض فتنضم عليه حتى تختلف أضلاعه * وأخرج ابن أبي شيبة وهناد في الزهد وابن جرير وابن المنذر وابن حبان والطبراني في الاوسط والحاكم وابن مردويه والبيهقي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ان الميت اذا وضع في قبره انه ليسمع خفق نعالهم حين يولون عنه فاذا كان مؤمنا كانت الصلاة عند رأسه والزكاة عن يمينه والصوم عن شماله وفعل الخيرات والمعروف والاحسان الى الناس من قبل رجليه فيؤتى من قبل رأسه فيقول الصلاة ليس قبلي مدخل فيؤتى عن يمينه فتقول الزكاة ليس قبلي مدخل ويؤتى من قبل شماله فيقول الصوم ليس قبلي مدخل ثم يؤتى من قبل رجليه فيقول فعل الخيرات والمعروف والاحسان الى الناس ليس قبلي مدخل فيقال له اجلس فيجلس وقد مثلت له الشمس قد قربت للغروب فيقال أخبرنا عما نسالك فيقول دعني حتى أصلي فيقال انك ستفعل فاخبرنا عما نسالك فيقول عم تسالوني فيقال له ما تقول في هذا الرجل الذي كان فيكم يعني النبي صلى الله عليه وسلم فيقول أشهد انه رسول الله جاءنا بالبينات من عند ربنا فصدقنا واتبعناه فيقال له صدقت على هذا حييت وعلى هذا مت وعليه تبعث ان شاء الله ويفسح له في قبره مد بصره فذلك قول الله يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويقال افتحوا له بابا الى النار فيقال هذا كان منزلك لو عصيت الله فيزداد غبطة وسرورا فيعاد الجسد الى ما بدا منه من التراب ويجعل روحه في النسيم الطيب وهي طير خضر تعلق في شجر الجنة وأما الكافر فيؤتى في قبره من قبل رأسه فلا يوجد شيء فيؤتى من قبل رجليه فلا يوجد شيء فيجلس خائفا مرعوبا فيقال له ما تقول في هذا الرجل الذي كان فيكم وما تشهد به فلا يهتدي لاسمه فيقال محمد صلى الله عليه وسلم فيقول سمعت الناس يقولون شيا فقلت كما قالوا فيقال له صدقت على هذا حييت وعليه مت وعليه تبعث ان شاء الله ويضيق عليه قبره حتى تختلف أضلاعه فذلك قوله تعالى ومن أعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا فيقال افتحوا له بابا الى الجنة فيفتح له باب الى الجنة فيقال هذا كان منزلك وما أعد الله

صدقتم به (قبل أن آذن لكم) آمركم به (انه) يعني موسى (لكبيركم) عالمكم (الذي علمكم السحر فلسوف تعلمون) ماذا أفعل بكم (لاقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف) اليد اليمنى والرجل اليسرى (ولاصلبنكم أجمعين) على شاطئ نهر مصر (قالوا لا ضير) لا يضرنا في الآخرة ما تصنع بنا في الدنيا (انا الى ربنا منقلبون) راجعون الى الله والى ثوابه (انا نطمع) نرجو (أن يغفر لنا ربنا خطايانا) شركنا (ان كنا) بان كنا (أول المؤمنين) بموسى (وأوحينا الى موسى أن أسر بعبادي) أن ادلج بعبادي ليلا من آمن بك من بني اسرائيل (انكم متبعون) يدركم فرعون وقومه (فارسل فرعون في المدائن حاشرين) الشرط (ان هؤلاء) أصحاب موسى (لشرذمة قليلون) فئة قليلة (وانهم لنا لغائظون) مبغضون احردونا (وانا لجميع حاذرون) شاكون معدون بالسلاح (فاخرجناهم من جنات) بساتين (وعيون) ماء طاهر (وكنوز) أموال

لك لو كنت أطعته فيزداد حسرة وثبورا ثم يقال افتحوا له بابا الى النار فيفتح له باب اليها فيقال له هذا منزلك وما أعد الله لك فيزداد حسرة وثبورا * وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة قال ذلك اذا قيل في القبر من ربك وما دينك فيقول ربي الله وديني الاسلام ونبي محمد صلى الله عليه وسلم جاءنا بالبينات والهدى من عند الله فآمنت به وصدقت فيقال له صدقت على هذا عشت وعليه مت وعليه تبعث * وأخرج ابن جرير عن طاوس في قوله يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت الآية قال هي فتنة القبر * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير عن المسيب بن رافع رضي الله عنه في قوله يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت الآية قال نزلت في صاحب القبر * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد رضي الله عنه في الآية قال نزلت في الميت الذي يسأل في قبره عن النبي صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن جرير عن مجاهد يثبت الله الذين آمنوا الآية قال هذا في القبر ومخاطبته * وأخرج ابن جرير وعبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم عن طاوس رضي الله عنه يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا قال لا اله الا الله وفي الآخرة قال المسألة في القبر * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة قال أما الحياة الدنيا فيثبتهم بالخير والعمل الصالح وأما قوله وفي الآخرة ففي القبر * وأخرج ابن مردويه عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى يثبت الله الذين آمنوا قال هو المؤمن في قبره عند محنته يأتيه ممتحناه فيقولان من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول الله ربي ودين الاسلام فيقولان ثبتك الله لما يحب ويرضى ويفسحان له في قبره مد البصر ويفتحان له بابا الى الجنة ويقولان نم قرير العين نومة الشاب الناعم الآمن في خير مقيل وفيه نزلت أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا وأحسن مقيلا وأما الكافر فانهما يقولان من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول لا أدري فيقولان لا دريت ولا اهتديت فيضربانه بسوط من النار يذعر لها كل دابة ما خلا الجن والانس ثم يفتحان له بابا الى النار ويضيق عليه قبره حتى يخرج دماغه من بين أظفاره ولحمه * وأخرج ابن مردويه عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وضع الميت في قبره جاءه ملكان فسألاه فقالا كيف تقول في هذا الرجل الذي كان بين أظهركم الذي يقال له محمد فلقنه الله الثبات وثبات القبر خمس ان يقول العبد ربي الله وديني الاسلام ونبي محمد أشهد ان لا اله الا الله وأشهد ان محمدا عبده ورسوله ثم قالا له اسكت فانك عشت مؤمنا ومت مؤمنا وتبعث مؤمنا ثم اراه منزله من الجنة يتلألأ نور عرش الرحمن * وأخرج البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن مردويه من طريق قتادة رضي الله عنه عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه انه ليسمع قرع نعالهم يأتيه ملكان فيقعدانه فيقولان له ما كنت تقول في هذا الرجل زاد ابن مردويه الذي كان بين أظهركم الذي يقال له محمد صلى الله عليه وسلم قال فاما المؤمن فيقول اشهد انه عبد الله ورسوله فيقال له انظر الى مقعدك من النار قد أبدلك الله به مقعدا من الجنة قال النبي صلى الله عليه وسلم فيراهما جميعا قال قتادة رضي الله عنه وذكر لنا انه يفسح له في قبره سبعون ذراعا ويملأ عليه خضرا وأما المنافق والكافر فيقال له ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول لا أدري كنت أقول كما يقول الناس فيقال لا دريت ولا تليت ويضرب بمطارق من حديد ضربة فيصيح صيحة يسمعها من يليه الا الثقلين * وأخرج أحمد وأبو داود وابن مردويه والبيهقي في عذاب القبر عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذه الامة تبتلى في قبورها وان المؤمن اذا وضع في قبره أتاه ملك فساله ما كنت تعبد فان الله هداه قال كنت أعبد الله فيقال له ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول هو عبد الله ورسوله فيسأل عن شيء بعدها فينطلق الى بيت كان له في النار فيقال له هذا بيتك كان لك في النار ولكن الله عصمك ورحمك فابدلك بيتا في الجنة فيقول دعوني حتى أذهب فابشر أهلي فيقال له اسكن وان الكافر اذا وضع في قبره أتاه ملك فينتهره فيقول له ما كنت تعبد فيقول لا أدري فيقول له ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول كنت أقول ما يقول الناس فيضربونه بمطارق من حديد بين اذنيه فيصيح صيحة يسمعها الخلق الا الثقلين * وأخرج أحمد وابن أبي الدنيا والطبراني في الاوسط والبيهقي من طريق ابن

(ومقام كريم) منازل حسنة (كذلك) افعل بمن عصاني (وأورثناها) يعني مصر (بني اسرائيل) بعد هلاكهم (فاتبعوهم مشرقين) عند طلوع الشمس (فلما تراءى) ظهر (الجمعان) جمع موسى وجمع فرعون (قال أصحاب موسى انا لمدركون) أي ادركونا يا موسى (قال) موسى (كلا) حقا لا يدركونا (ان معي ربي سيهدين) سيخبرني منهم وبهدي الى الطريق (فاوحينا الى موسى أن اضرب بعصاك البحر) فضرب (فانفلق) فانشق فصار فيه اثنا عشر طريقا (فكان كل فرق) كل طريق (كالطود العظيم) كالجبل العظيم (وأزلفنا ثم الآخرين) يقول جمعنا فرعون وقومه في الضباب ويقال في البحر وكلهم كانوا كافرين (وأنجينا موسى ومن معه أجمعين) من الغرق (ثم أغرقنا الآخرين) فرعون وقومه في اليم (ان في ذلك) فيما فعلنا بهم (لآية) لعلامة وعبرة (وما كان أكثرهم مؤمنين) لم يكونوا مؤمنين (وان ربك لهو العزيز) بالنقمة من الكفار (الرحيم)

الزبير رضى الله عنه أنه سال جابر بن عبد الله رضى الله عنه عن فتانى القبر فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان هذه الامة تبتلى فى قبورها فاذا ادخل المؤمن قبره وتولى عنه أصحابه جاءه ملك شديد الانتهار فيقول له ما كنت تقول فى هذا الرجل فيقول المؤمن أقول انه رسول الله وعبده فيقول له الملك انظر الى مقعدك الذى كان من النار قد أنجاك الله منه وأبدلك بمقعدك الذى ترى من النار مقعدك الذى ترى من الجنة فيراهما كلاهما فيقول المؤمن دعونى ابشر أهلى فيقال له اسكن وأما المنافق فيقعد اذا تولى عنه أهله فيقال له ما كنت تقول فى هذا الرجل فيقول لا أدرى أقول ما يقول الناس فيقال له لا دريت هذا مقعدك الذى كان لك من الجنة قد أبدلك الله مكانه مقعدك من النار قال جابر رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يبعث كل عبد فى القبر على ما مات المؤمن على ايمانه والمنافق على نفاقه * وأخرج ابن أبى عاصم فى السنة وابن مردويه والبيهقى من طريق أبى سفيان عن جابر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وضع المؤمن فى قبره أتاه ملكان فانتهراه فقام يهب كما يهب النائم فيقال له من ربك فيقول الله ربى والاسلام دينى ومحمد صلى الله عليه وسلم نبى فينادى منادأن صدق عبدى فافرشوه من الجنة وألبسوه من الجنة فيقول دعونى أخبر اهلى فيقال له اسكن * وأخرج البيهقى فى كتاب عذاب القبر عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف أنت يا عمر اذا انتهى بك الى الارض فحفر لك ثلاثة أذرع وشبر فى ذراع وشبر ثم أتاك منكر ونكير أسودان يجران شعرهما كأن أصواتهما الرعد القاصف وكأن أعينهما البرق الخاطف يحفران الارض بانيابهما فاجلسا ك فزعا فتلتلا ك وتوهلا ك فقال يا رسول الله وأنا بعد على ما أنا عليه قال نعم قال أكفيكهما باذن الله يا رسول الله * وأخرج البيهقى عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الميت ليسمع خفق نعالهم حين يولون ثم يجاس فيقال له من ربك فيقول الله ربى ثم يقال له ما دينك فيقول الاسلام ثم يقال له من نبيك فيقول محمد فيقال وما علمك فيقول عرفته وآمنت به وصدقت بما جاء به من الكتاب ثم يفسح له فى قبره مد البصر ويجعل روحه مع أرواح المؤمنين * وأخرج الطبرانى فى الاوسط عن ابن عباس رضى الله عنهما قال اسم الملكين اللذين يأتيان فى القبر منكر ونكير * وأخرج أحمد وابن أبى الدنيا والطبرانى والآجرى فى الشريعة وابن عدى عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر فتانى القبر فقال عمر رضى الله عنه أترد الينا عقولنا يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم كهيئتكم اليوم فقال عمر بفيه الحجر * وأخرج ابن أبى داود فى البعث والحاكم فى التاريخ والبيهقى فى عذاب القبر عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف أنت اذا كنت فى أربعة أذرع فى ذراعين ورأيت منكرا ونكيرا قلت يا رسول الله ومامنكر ونكير قال فتانا القبر يبحثان الارض بانيابهما ويطآن فى أشعارهما أصواتهما كالرعد القاصف وأبصارهما كالبرق الخاطف معهما مرزبة لو اجتمع عليها أهل منى لم يطيقوا رفعها هى أيسر عليهما من عصاى هذه فاصحنا ك فان تعايت أو تلويت ضربا ك بها ضربة تصير بها رمادا قلت يا رسول الله وأنا على حالى هذه قال نعم قلت اذا أكفيكهما * وأخرج الترمذى وحسنه وابن أبى الدنيا وابن أبى عاصم والآجرى والبيهقى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قبر الميت أتاه ملكان أسودان أزرقان يقال لاحدهما منكر والآخر نكير فيقولان ما كنت تقول فى هذا الرجل فيقول ما كان يقول هو عبد الله ورسوله أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله فيقولان قد كنا نعلم انك تقول هذا ثم يفسح له فى قبره سبعون ذراعا فى سبعين ثم ينور له فيه فيقال له نم فيقول ارجع الى أهلى فاخبرهم فيقولون نم كنومة العروس الذى لا يوقظه الا أحب أهله اليه حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك فان كان منافقا قال سمعت الناس يقولون فقلت مثله لا أدرى فيقولون قد كنا نعلم انك كنت تقول ذلك فيقال للارض التئمى عليه فتختلف أضلاعه فلا يزال فيها معذبا حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك * وأخرج ابن أبى الدنيا عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر رضى الله عنه كيف أنت اذا رأيت منكرا ونكيرا قال ومامنكر ونكير قال فتانا القبر أصواتهما كالرعد القاصف وأبصارهما كالبرق الخاطف يطآن فى أشعارهما

بالمؤمنين اذ أنجاهم من الغرق (واتل) اقرأ (عليهم) على قومك قريش (نبأ ابراهيم) خبر ابراهيم فى القرآن (اذ قال لابيه) آزر (وقومه) عبدة الاوثان (ما تعبدون قالوا نعبد أصناما) آلهة (فنظل لها عاكفين) فنصير لها عابدين مقيمين على عبادتها (قال) لهم ابراهيم (هل يسمعونكم اذ تدعون) يقول هل يجيبونكم الآلهة اذا دعوتموهم (أو ينفعونكم) فى معايشكم اذا أطعتموهم (أو يضرون) فى معايشكم اذا عصيتموهم (قالوا) لا (بل وجدنا) ولكن وجدنا (آباءنا كذلك يفعلون) يعبدونها فنحن نعبدها نقتدى بهم (قال) ابراهيم (أفرأيتم ما كنتم تعبدون أنتم وآباؤكم الاقدمون) وما كان يعبد آباؤكم الاولون (فانهم عدو لى) تبرأ منهم (الا رب العالمين) الا من كان منهم يعبد رب العالمين (الذى خلقنى) من النطفة (فهو يهدين) يحفظنى على الدين ويرشدنى الى الحق والهدى (والذى هو يطعمنى) يرزقنى (ويسقين) يشفينى اذا مرضت

ويحفران بانيابهما معهما عصامن حديد لو اجتمع عليها أهل منى لم يقلوها * وأخرج البخارى عن أسماء بنت أبى بكر رضى الله عنها انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه قد أوحى الى انكم تفتنون فى القبور فيقال ما علمكم بهذا الرجل فاما المؤمن أو الموقن فيقول هو محمد رسول الله جاءنا بالبينات والهدى فاجبنا واتبعنا فيقال له قد علمنا ان كنت لمؤمنا ناصالحا وأما المنافق أو المرتاب فيقول لا أدرى سمعت الناس يقولون شيأ فقلت * وأخرج أحمد عن أسماء رضى الله تعالى عنها عن النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل الانسان قبره فان كان مؤمنا أحف به عمله الصلاة والصيام فيأتيه الملك من نحو الصلاة فترده ومن نحو الصيام فيرده فيناديه اجلس فيجلس فيقول له ما تقول فى هذا الرجل يعنى النبى صلى الله عليه وسلم قال من قال محمد قال اشهد انه رسول الله فيقول وما يدريك أدركته قال أشهد انه رسول الله فيقول على ذلك عشت وعليه مت وعليه تبعث وان كان فاجرا أو كافرا جاءه الملك وليس بينه وبينه شئ يرده فاجلسه وقال ما تقول فى هذا الرجل قال أى رجل قال محمد فيقول والله ما أدرى سمعت الناس يقولون شيأ فقلته فيقول له الملك على ذلك عشت وعليه مت وعليه تبعث ويسلط عليه دابة فى قبره معها سوط ثمرته جمرة مثل عرف البعير يضربه ما شاء الله لا تسمع صوته فترحمه * وأخرج أحمد والبيهقى عن عائشة رضى الله عنها قالت جاءت يهودية فاستطعمت على بابى فقالت أطعمونى أعاذكم الله من فتنة الدجال ومن فتنة عذاب القبر فلم أزل أحبسها حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ما تقول هذه اليهودية قال وما تقول قلت تقول اعاذكم الله من فتنة الدجال ومن فتنة عذاب القبر فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع يديه مدا يستعيذ بالله من فتنة الدجال ومن فتنة عذاب القبر ثم قال أما فتنة الدجال فانه لم يكن نبى الا وقد حذر امته وسأحذركموه بحديث لم يحدثه نبى أمته انه اعور والله ليس باعور مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه كل مؤمن وأما فتنة القبر فبى تفتنون وعنى تسألون فاذا كان الرجل الصالح أجلس فى قبره غير فزع ولا مشعوف ثم يقال له فيم كنت فيقول فى الاسلام فيقال ما هذا الرجل الذى كان فيكم فيقول محمد رسول الله جاءنا بالبينات من عند الله فصدقناه فيفرج له فرجة قبل النار فينظر اليها يحطم بعضها بعضا فيقال له انظر الى ما وقاك الله ثم يفرج له فرجة الى الجنة فينظر الى زهرتها وما فيها فيقال هذا مقعدك منها ويقال على اليقين كنت وعليه مت وعليه تبعث ان شاء الله واذا كان الرجل السوء جلس فى قبره فزعا مشعوفا فيقال له فيم كنت فيقول لا أدرى فيقال ما هذا الرجل الذى كان فيكم فيقول سمعت الناس يقولون قولا فقلت كما قالوا فيفرج له فرجة قبل الجنة فينظر الى زهرتها وما فيها فيقال انظر الى ما صرف الله عنك ثم يفرج له فرجة قبل النار فينظر اليها يحطم بعضها بعضا ويقال هذا مقعدك منها على الشك كنت وعليه مت وعليه تبعث ان شاء الله * وأخرج أحمد فى الزهد وابو نعيم فى الحلية عن طاوس رضى الله عنه قال ان الموتى يفتنون فى قبورهم سبعا فكانوا يستحبون ان يطعم عنهم تلك الايام * وأخرج ابن جرير فى مصنفه عن الحارث بن ابى الحرث عن عبيد بن عمير قال يفتن رجلان مؤمن ومنافق فاما المؤمن فيفتن سبعا واما المنافق فيفتن اربعين صباحا * وأخرج ابن شاهين فى السنة عن راشد بن سعد رضى الله عنه قال كان النبى صلى الله عليه وسلم يقول تعلموا جنتكم فانكم مسؤلون حتى انه كان اهل البيت من الانصار يحضر الرجل منهم الموت فيوصونه والغلام اذا عقل فيقولون له اذا سألوك من ربك فقل الله ربى وما دينك فقل الاسلام دينى ومن نبيك فقل محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابو نعيم عن انس رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف على قبر رجل من اصحابه حين فرغ منه فقال له انا لله وانا اليه راجعون اللهم نزل بك وانت خير منزول به جاف الارض عن جنبيه وافتح ابواب السماء لروحه واقبل له منك بقبول حسن وثبت عند المسائل منطقه * وأخرج ابو داود والحاكم والبيهقى عن عثمان بن عفان رضى الله عنه قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بجنازة عند قبر وصاحبه يدفن فقال استغفروا لاخيكم واسألوا له التثبيت فانه الآن يسئل * وأخرج سعيد بن منصور عن ابن مسعود رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم على القبر بعد ما يسوى عليه فيقول اللهم نزل بك صاحبنا وخلف الدنيا خلف ظهره اللهم ثبت عند المسألة منطقه ولا تبتله فى قبره بما لا طاقة له به * وأخرج الطبرانى وابن منده عن أبى امامة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا مات أحد من اخوانكم

(ويسقين) يرويني اذا عطشت (واذا مرضت فهو يشفين) من المرض اذا مرضت (والذى يميتنى) فى الدنيا (ثم يحيين) يوم القيامة (والذى أطمع) أرجو (ان يغفر لى خطيئتى) ذنبى (يوم الدين) يوم الحساب وكانت خطيئته قوله انى سقيم وقوله بل فعله كبيرهم وقوله لامرأته هذه أختى (رب هب لى حكما) فهما وعلما (وألحقنى بالصالحين) بآبائى المرسلين فى الجنة (واجعل لى لسان صدق) ثناء حسنا (فى الآخرين) فى الباقين بعدى (واجعلنى من ورثة جنة النعيم) من نازلى جنة النعيم (واغفر لابى) اهد أبى (انه كان من الضالين) انه كان ضالا كافرا (ولا تخزنى) لا تعذبنى (يوم يبعثون) من القبور (يوم لا ينفع مال) كثرة المال (ولا بنون) كثرة البنين (الا من أتى الله بقلب سليم) خالص من الذنب وحب الدنيا ويقال سليم من بغض أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم (وأزلفت الجنة) قربت الجنة (للمتقين) الكفر والشرك والفواحش فصارت لهم منزلا

فسوّيتم التراب عليه فليقم احدكم على رأس قبره ثم ليقل يا فلان بن فلانة فانه يسمعه ولا يجيب ثم يقول يا فلان بن فلانة فانه يستوى قاعدا ثم يقول يا فلان بن فلانة فانه يقول ارشدنا رحمك الله ولكن لا تشعرون فليقل اذكر ما خرجت عليه من الدنيا شهادة ان لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا وبالقرآن اماما فان منكرا ونكيرا يأخذ كل واحد منهما بيد صاحبه ويقول انطلق بنا ما يقعدنا عند من لقن حجته فيكون حجيجه دونهما فقال رجل يا رسول الله فان لم يعرف أمه قال ينسبه الى حواء يا فلان ابن حواء * وأخرج ابن منده عن أبي امامة رضي الله عنه قال اذا مت فدفنتموني فليقم انسان عند رأسي فليقل يا سدي بن عجلان اذكر ما كنت عليه في الدنيا شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله * وأخرج سعيد بن منصور عن راشد بن سعد وضمرة بن حبيب وحكيم بن عمير قالوا اذا سوّى على الميت قبره وانصرف الناس عنه كان يستحب أن يقال للميت عند قبره يا فلان قل لا اله الا الله ثلاث مرات يا فلان قل ربي الله وديني الاسلام ونبي محمد صلى الله عليه وسلم ثم ينصرف * وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن عمرو بن مرة رضي الله عنه قال كانوا يستحبون اذا وضع الميت في اللحد ان يقول اللهم أعذه من الشيطان الرجيم * وأخرج الحكيم الترمذي عن سفيان الثوري رضي الله عنه قال اذا سئل الميت من ربك تراءى له الشيطان في صورة فيشير الى نفسه اني أنا ربك * وأخرج النسائي عن راشد بن سعد رضي الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله ما بال المؤمنين يفتنون في قبورهم الا الشهيد فقال كفى ببارقة السيوف على رأسه فتنة * وأخرج ابن مردويه عن أنس رضي الله عنه قال خدم رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من الاشعريين سبع حجج فقال ان لهذا علينا حقا ادعوه فليرفع الينا حاجته فدعوه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ارفع الينا حاجتك فقال يا رسول الله ادع لي حتى أصبح فاستخبر الله فلما أصبح دعاه فقال يا رسول الله أسألك الشفاعة يوم القيامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة قال فاعني على نفسك بكثرة السجود * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن ميمون بن أبي شبيب رضي الله عنه قال أردت الجمعة في زمان الحجاج فتهيأت للذهاب وقلت اين أذهب أصلي خلف هذا فقلت مرة اذهب ومرة لا أذهب فناداني منادٍ من جهة البيت يا أيها الذين آمنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله قال وجلست مرة أكتب كتابا فعرض لي شيء ان أنا كتبته زين كتابي وكنت قد ركذبت وان أنا تركته كان في كتابي بعض القبح وكنت قد صدقت فقلت مرة أكتبه ومرة لا أكتبه فاجمع رأيي على تركه فتركته فنادانى منادٍ من جانب البيت يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة الآية * قوله تعالى (ألم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا) الآيات * أخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور والبخاري والنسائي وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ألم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال هم كفار أهل مكة * وأخرج البخاري في تاريخه وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه في قوله ألم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال هما الاخران من قريش بنو المغيرة وبنو امية فاما بنو المغيرة فكفيتموهم يوم بدر وأما بنو امية فمتعوا الى حين * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لعمر رضي الله عنه يا أمير المؤمنين هذه الآية الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال هم الاخران من قريش اخوالي واعمامك فاما اخوالي فاستأصلهم الله يوم بدر وأما اعمامك فاملى الله لهم الى حين * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني في الاوسط وابن مردويه والحاكم وصححه من طرق عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه في قوله ألم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال هما الاخران من قريش بنو أمية وبنو المغيرة فاما بنو المغيرة فقطع الله دابرهم يوم بدر وأما بنو أمية فمتعوا الى حين * وأخرج عبد الرزاق والفريابي والنسائي وابن جرير وابن أبي حاتم وابن الانباري في المصاحف وابن مردويه والحاكم وصححه والبيهقي في الدلائل عن ابي الطفيل رضي الله عنه ان ابن الكواء رضي الله عنه سأل عليا رضي الله عنه من الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال هم الفجار من قريش كفيتهم يوم بدر قال فمن الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا قال منهم أهل حروراء * وأخرج ابن مردويه عن علي رضي الله عنه انه سئل عن الذين بدلوا

ألم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار جهنم يصلونها وبئس القرار وجعلوا لله أندادا ليضلوا عن سبيله قل تمتعوا فان مصيركم الى النار قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلوة وينفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلال الله الذي خلق السموات والارض وأنزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم وسخر لكم الفلك لتجري في البحر بامره

(وبرزت الجحيم) أظهرت ويقال لاحت الجحيم (للغاوين) للكافرين فصارت لهم منزلا (وقيل لهم) لعبدة الاوثان (أينما كنتم تعبدون من دون الله) في الدنيا من الاصنام (هل ينصرونكم) هل يمنعونكم من عذاب الله (أو ينتصرون) يمتنعون بانفسهم من العذاب (فكبكبوا فيها) فطرحوا فيها وجعوا في النار (هم) كفار مكة وسائر كفار الانس (والغاوون) كفار الجن وآلهتهم (وجنود ابليس) ذرية ابليس (أجمعون) وهم

نعمة الله كفرا قال بنو أمية وبنو مخزوم رهط أبي جهل * وأخرج ابن مردويه عن ارطاة رضي الله عنه سمعت عليا رضي الله عنه على المنبر يقول الذين بدلوا نعمة الله كفرا الناس منهم أنا وغير قريش * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن ابي حسين رضي الله عنه قال قام علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال ألا أحد يسالني عن القرآن فوالله لو أعلم اليوم أحدا أعلم به مني وان كان من وراء البحور لاتيته فقام عبد الله بن الكوا رضي الله عنه فقال من الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال هم مشركو قريش أتتهم نعمة الله الايمان فبدلوا قومهم دار البوار * وأخرج ابن جرير وابن المنذر والحاكم في الكنى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه في قوله ألم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال هم كفار قريش الذين نحروا يوم بدر * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ألم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال هم المشركون من أهل بدر * وأخرج مالك في تفسيره عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنه في قوله ألم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال هم كفار قريش الذين قتلوا يوم بدر * وأخرج ابن جرير عن عطاء ابن يسار قال نزلت هذه الآية في الذين قتلوا من قريش يوم بدر ألم تر الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال هم قريش ومحمد النعمة * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في ألم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا الآية قال كنا نحدث أنهم أهل مكة أبو جهل وأصحابه الذين قتلهم الله يوم بدر * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ألم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال هو جبلة بن الاهيم والذين اتبعوه من العرب فلحقوا بالروم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وأحلوا قومهم دار البوار قال أحلوا من أطاعهم من قومهم * وأخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله دار البوار قال النار قال وقد بين الله ذلك وأخبرك به فقال جهنم يصلونها فبئس القرار * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله جهنم يصلونها قال هي دارهم في الآخرة * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله وجعلوا لله أندادا قال أشركوا بالله * وأخرج ابن ابي حاتم عن أبي رزين في قوله قل تمتعوا فان مصيركم الى النار قال تمتعوا الى أجلكم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلال قال ان الله تعالى قد علم ان في الدنيا بيوعا وخلالا يتخالون بها في الدنيا فلينظر رجل من يخالل وعلام يصاحب فان كان لله فليداوم وان كان لغير الله فليعلم ان كل خلة ستصير على أهلها عداوة يوم القيامة الا خلة المتقين * قوله تعالى (وسخر لكم الانهار) * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وسخر لكم الانهار قال بكل بلدة * قوله تعالى (وسخر لكم الشمس والقمر دائبين) أخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وسخر لكم الشمس والقمر دائبين قال دؤبهما في طاعة الله * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ في كتاب العظمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الشمس بمنزلة الساقية تجري بالنهار في السماء في فلكها فاذا غربت جرت الليل في فلكها تحت الارض حتى تطلع من مشرقها وكذلك القمر * قوله تعالى (وآتاكم من كل ما سالتموه) * أخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه في قوله وآتاكم من كل ما سالتموه قال من كل شئ رغبتم اليه فيه * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه مثله * وأخرج ابن جرير عن الحسن وآتاكم من كل ما سالتموه قال من كل الذي سالتموني تفسيره أعطاكم أشياء مما سالتموها ولم تلتمسوها * قوله تعالى (وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها) * أخرج ابن ابي شيبة وابن جرير والبيهقي في الشعب عن طلق بن حبيب رضي الله عنه قال ان حق الله أثقل من أن يقوم به العباد وان نعم الله أكثر من أن تحصيها العباد ولكن أصبحوا توابين وامسوا توابين * وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي عن بكر بن عبد الله رضي الله عنه قال ما قال عبد قط الحمد لله الا وجبت عليه نعمة بقول الحمد لله فقيل فما جزاء تلك النعمة قال جزؤها أن يقول الحمد لله فاذا قالت نعمة اخرى فلا تنفد نعم الله * وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي في الشعب عن سليمان التيمي رضي الله عنه قال ان الله أنعم على العباد على قدره وكلفهم الشكر على قدرهم * وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي عن بكر بن عبد الله المزني رضي الله عنه قال يا ابن آدم اذا أردت أن تعرف قدر ما أنعم الله عليك فغمض عينيك * وأخرج البيهقي عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال قال من لم

وسخر لكم الانهار وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وسخر لكم الليل والنهار وآتاكم من كل ما سألتموه وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها

الشياطين (قالوا) يعني الكفار (وهم فيها) في النار (يختصمون) مع آلهتهم ورؤسائهم وذريته ابليس (تالله) والله (ان كنا) قد كنا (لفي ضلال مبين) في خطا بين في الدنيا (اذ نسويكم) نعدلكم (برب العالمين) في العبادة (وما أضلنا) ما صرفنا عن الايمان والطاعة (الا المجرمون) المشركون قبلنا الذين اقتدينا بهم (فما لنا) فليس لنا أحد (من شافعين) من الملائكة والنبيين والصالحين يشفع لنا (ولا صديق حميم) لاذي قرابة بهم أمرنا (فلو أن لنا كرة) رجعة الى الدنيا (فنكون من المؤمنين) مع المؤمنين بالايمان (ان في ذلك) فيما ذكرت من حالهم (لآية) لعلامة وعبرة (وما كان أكثرهم مؤمنين) لو رجعوا الى الدنيا ويقال لم يكونوا مؤمنين وكلهم كانوا كافرين (وان ربك لهو العزيز) بالنقمة منهم

يعرف نعمة الله عليه الا في مطعمه ومشربه فقد قل علمه وحضر عذابه * وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي عن سفيان بن عيينة رضي الله عنه قال ما أنعم الله على العباد نعمة أفضل من أن عرفهم لا اله الا الله وان لا اله الا الله لهم في الآخرة كالماء في الدنيا * وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ان لله على أهل النار منة فلو شاء أن يعذبهم بأشد من النار لعذبهم * وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي عن محمد بن صالح قال كان بعض العلماء اذا تلا وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها قال سبحان من لم يجعل لأحد من معرفة نعمه الا المعرفة بالتقصير عن معرفتها كما لم يجعل في أحد من ادراكه أكثر من العلم انه لا يدركه فجعل معرفة نعمه بالتقصير عن معرفتها شكرا كما شكر العالمين انهم لا يدركونه فجعله ايمانا علما منه أن العباد لا يجاوزون ذلك * وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي عن أبي أيوب القرشي مولى بني هاشم قال قال داود عليه السلام رب أخبرني ما أدنى نعمة منك علي فأوحى الله يا داود تنفس فتنفس فقال هذا أدنى نعمي عليك * وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي عن وهب بن منبه رضي الله عنه قال عبد الله عابد خمسين عاما فأوحى الله اليه اني قد غفرت لك قال يا رب وما تغفر لي ولم أذنب فأذن الله تعالى لعرق في عنقه فضرب عليه فلم ينم ولم يصل ثم سكن فنام تلك الليلة فشكا اليه فقال ما لقيت من ضربان العرق قال الملك ان ربك يقول ان عبادتك خمسين سنة تعدل سكون ذلك العرق * قوله تعالى (ان الانسان لظلوم كفار) * أخرج ابن أبي حاتم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال اللهم اغفر لي ظلمي وكفري قال قائل يا أمير المؤمنين هذا الظلم فما بال الكفر قال ان الانسان لظلوم كفار * قوله تعالى (واذ قال ابراهيم رب اجعل) الآيتين * أخرج ابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه في قوله واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا البلد آمنا واجنبني وبني أن نعبد الاصنام قال فاستجاب الله تعالى لابراهيم عليه السلام دعوته في ولده فلم يعبد أحد من ولده صنما بعد دعوته وجعل هذا البلد آمنا ورزق أهله من الثمرات وجعله اماما وجعل من ذريته من يقيم الصلاة وتقبل دعاءه وأراه مناسكه وتاب عليه * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله رب انهن أضللن كثيرا من الناس قال الاصنام فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم قال اسمعوا الى قول خليل الله ابراهيم عليه السلام لا والله ما كانوا لعانين ولا طعانين قال وكان يقال ان من أشر اوعباد الله كل لعان قال وقال نبي الله ابن مريم عليه السلام ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم * وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن أبي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني دعوت للعرب فقلت اللهم من لقيك منهم مؤمنا موقنا بأنك مصدقا لمقالتك فاغفر له أيام حياته وهي دعوة أبينا ابراهيم ولواء الحمد بيدي يوم القيامة ومن أقرب الناس الى لوائي يومئذ العرب * وأخرج أبو نعيم في الدلائل عن عقيل بن أبي طالب ان النبي صلى الله عليه وسلم لما أتاه الستة النفر من الانصار جلس اليهم عند جمرة العقبة فدعاهم الى الله والى عبادته والموازرة على دينه فسألوه ان يعرض عليهم ما أوحي اليه فقرأ من سورة ابراهيم واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا البلد آمنا واجنبني وبني ان نعبد الاصنام الى آخر السورة فرق القوم واخبتوا حين سمعوا منه ما سمعوا وأجابوه * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابراهيم التيمي قال من يأمن البلاء بعد قول ابراهيم واجنبني وبني ان نعبد الاصنام * وأخرج عن سفيان بن عيينة قال لم يبعد أحد من ولد اسمعيل الاصنام لقوله واجنبني وبني ان نعبد الاصنام قيل فكيف لم يدخل ولد اسحق وسائر ولد ابراهيم قال لانه دعا لاهل هذا البلد ان لا يعبدوا الا اسكنهم فقال اجعل هذا البلد آمنا ولم يدع لجميع البلدان بذلك وقال واجنبني وبني ان نعبد الاصنام فيه وقد خص أهله وقال ربنا اني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة * قوله تعالى (ربنا اني أسكنت من ذريتي) الآية * أخرج الواقدي وابن عساكر من طريق عامر بن سعد عن أبيه قال كانت سارة عليها السلام تحت ابراهيم عليه السلام فمكثت معه دهرا لا ترزق منه ولدا فلما رأت ذلك وهبت له هاجر أمة لها قبطية فولدت له اسمعيل عليه السلام فغارت من ذلك سارة رضي الله عنها فوجدت في نفسها وعتبت على هاجر فحلفت ان تقطع منها ثلاثة أشراف فقال لها ابراهيم عليه السلام هل لك ان تبري يمينك فقالت كيف أصنع قال اثقبي أذنيها واخفضيها والخفض هو الختان ففعلت ذلك بها فوضعت هاجر رضي الله عنها في أذنيها

ان الانسان لظلوم كفار واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا البلد آمنا واجنبني وبني أن نعبد الاصنام رب انهن أضللن كثيرا من الناس فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم ربنا اني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلوة فاجعل أفئدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون

(الرحيم) بالمؤمنين (كذبت قوم نوح المرسلين) نوحا وجملة المرسلين الذين ذكرهم نوح (اذ قال لهم أخوهم) نسبهم (نوح) ولم يكن أخاهم في الدين ولكن كان من قرابتهم (ألا تتقون) عبادة غير الله (اني لكم) من الله (رسول أمين) على الرسالة ويقال قد كنت فيكم أمينا قبل هذا فكيف تتهمونني اليوم (فاتقوا الله) فاخشوا الله فيما أمركم من التوبة والايمان (وأطيعون) اتبعوا أمري وديني (وما أسألكم عليه) على التوحيد (من أجر) من رزق (ان أجري) ما رزقني

قرطين فازدادت بهما حسنا فقالت سارة رضي الله عنها أراني انما زدتها اجلالا فلم تقاره على كونه معها ووجد بها ابراهيم عليه السلام وجدا شديدا فنقلها الى مكة فكان يزورها في كل يوم من الشام على البراق من شغفه بها وقلة صبره عنها * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ربنا اني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع قال اسكن اسماعيل وأمه مكة * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان ابراهيم عليه السلام قال فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم لو قال فاجعل أفئدة الناس تهوي اليهم لغلبتكم عليها الترك والروم * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله واجعل افئدة من الناس تهوي اليهم قال لو قال أفئدة الناس تهوي اليهم لازدحمت عليه فارس والروم * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن أبي حاتم عن الحكم قال سألت عكرمة وطاوسا وعطاء بن أبي رباح عن هذه الآية فقالوا البيت تهوي اليه قلوبهم يأتونه وفي لفظ قالوا هواهم الى مكة أن يحجوا * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله فاجعل أفئدة من الناس تهوي اليهم قال تنزع اليهم * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن محمد بن مسلم الطائفي ان ابراهيم عليه السلام لما دعا للحرم وارزق أهله من الثمرات نقل الله الطائف من فلسطين * وأخرج ابن أبي حاتم عن الزهري رضي الله عنه قال ان الله تعالى نقل قرية من قرى الشام فوضعها بالطائف لدعوة ابراهيم عليه السلام * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة بواد غير ذي زرع قال مكة لم يكن بها زرع يومئذ * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله ربنا اني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم وانه بيت طهره الله من السوء وجعله قبلة وجعله حرما اختاره نبي الله ابراهيم عليه السلام لولده وقد ذكر لنا ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال في خطبته ان هذا البيت أول من وليه ناس من طسم فعصوا فيه واستخفوا بحقه واستحلوا حرمته فاهلكهم الله ثم وليه ناس من جرهم فعصوا فيه واستخفوا بحقه واستحلوا حرمته فاهلكهم الله ثم وليته وهم معاشر قريش فلا تعصوا ولا تستخفوا بحقه ولا تستحلوا حرمته وصلاة فيه أفضل من مائة صلاة بغيره والمعاصي فيه على قدر ذلك * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس في قوله فاجعل أفئدة من الناس تهوي اليهم قال ان ابراهيم سأل الله أن يجعل أناسا من الناس يهوون سكنى مكة * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه فاجعل أفئدة من الناس تهوي اليهم يقول خذ بقلوب الناس اليهم فانه حيث يهوى القلب يذهب الجسد فلذلك ليس من مؤمن الا وقلبه معلق بحب الكعبة قال ابن عباس رضي الله عنهما لو أن ابراهيم عليه السلام حين دعا قال اجعل افئدة الناس تهوي اليهم لازدحمت عليه اليهود والنصارى ولكنه خص حين قال أفئدة من الناس فجعل ذلك افئدة المؤمنين * وأخرج ابن جرير وابن المنذر والبيهقي في الشعب بسند حسن عن ابن عباس قال لو كان ابراهيم عليه السلام قال فاجعل أفئدة الناس تهوي اليهم لحجه اليهود والنصارى والناس كلهم ولكنه قال أفئدة من الناس فخص به المؤمنين * وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل المدينة اللهم بارك لهم في صاعهم ومدهم واجعل افئدة الناس تهوي اليهم * قوله تعالى (ربنا انك تعلم ما نخفي وما نعلن) الآيات * أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ربنا انك تعلم ما نخفي من حب اسمعيل وأمه وما نعلن قال وما تظهر من الجفاء لهما * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسمعيل واسحق قال هذا بعد ذلك بحين * وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير قال بشر ابراهيم بعد سبع عشرة ومائة سنة * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي قال فلن يزال من ذرية ابراهيم عليه السلام ناس على الفطرة يعبدون الله تعالى حتى تقوم الساعة * وأخرج ابن أبي حاتم عن الشعبي رضي الله عنه قال ما يسرني بنصيبي من دعوة نوح وابراهيم للمؤمنين والمؤمنات حمر النعم * قوله تعالى (ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون) * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والخرائطي في مساوي الاخلاق عن ميمون بن مهران رضي الله عنه في قوله ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون قال هي تعزية للمظلوم ووعيد للظالم * وأخرج البيهقي في شعب الايمان عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال كان في بني اسرائيل رجل

ربنا انك تعلم ما نخفي وما نعلن وما يخفى على الله من شيء في الارض ولا في السماء الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسمعيل واسحق ان ربي لسميع الدعاء رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي ربنا وتقبل دعاء ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون

(الا على رب العالمين فاتقوا الله) فاخشوا الله فيما امركم من التوبة والايمان (وأطيعون) اتبعوا وصيتي (قالوا أنؤمن لك) أنصدقك يا نوح (واتبعك الارذلون) سفلتنا وضعفاؤنا اطردهم حتى نؤمن بك (قال) نوح (وما علمي بما كانوا يعملون) ما علمت انهم يوفقون أو أنتم (ان حسابهم) ما تؤاخذهم ومؤنتهم (الا على ربي لو تشعرون) لو تعلمون ذلك (وما أنا بطارد المؤمنين) عن عبادة الله (ان أنا الا نذير مبين) ما أنا الا رسول مخوف بالغة تعلمونها (قالوا لئن لم تنته يا نوح) عن مقالتك (لتكونن من المرجومين) من المقتولين كما قتلنا من

عقيم لا يولد له ولد فكان يخرج فاذا رأى غلاما من غلمان بني اسرائيل عليه حلي يخدعه حتى يدخله فيقتله و يلقيه في مطمورة له فبينما هو كذلك اذ اتى غلامين أخوين عليهما حلي لهما فادخلهما فقتلهما وطرحهما في مطمورة له وكانت له امرأة مسلمة تنهاه عن ذلك فتقول له اني أحذرك النقمة من الله تعالى وكان يقول لوان الله آخذني على شئ آخذني يوم فعلت كذا وكذا فتقول ان صاعك لم يمتلئ بعد ولو قد امتلأ صاعك أخذت فلما قتل الغلامين الاخوين خرج أبوهما يطلبهما فلم يجد أحدا يخبره عنهما فاتى نبيا من أنبياء بني اسرائيل فذكر ذلك له فقال له النبي عليه السلام هل كانت لهما لعبة يلعبان بها قال نعم كان لهما جرو فاتى بالجرو فوضع النبي عليه السلام خاتمه بين عينيه ثم خلى سبيله وقال له أول دار يدخلها من بني اسرائيل فيها تبيان فاقبل الجرو يتخلل الدور به حتى دخل دارا فدخلوا خلفه فوجدوا الغلامين مقتولين مع غلام قد قتله وطرحهم في المطمورة فانطلقوا به الى النبي عليه السلام فامر به ان يصلب فلما رضع على خشبته أتته امرأته فقالت يا فلان قد كنت أحذرك هذا اليوم وأخبرك ان الله تعالى غير تاركك وأنت تقول لوان الله آخذني على شئ آخذني يوم فعلت كذا وكذا فاخبرتك أن صاعك لم يمتلئ ألا وان صاعك هذا الاوان قد امتلا * قوله تعالى (انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار) * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار قال شخصت فيه والله أبصارهم فلا ترتد اليهم * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله مهطعين قال يعني بالاهطاع النظر من غير ان تطرف مقنعي رؤسهم قال الاقناع رفع رؤسهم لا يرتد اليهم طرفهم قال شاخصة أبصارهم وأفئدتهم هواء ليس فيها شئ من الخير فهي كالخربة * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه مهطعين قال مديمي النظر * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن قتادة مهطعين قال مسرعين * وأخرج ابن الانباري في الوقف عن ابن عباس رضي الله عنهما ان نافع بن الازرق قال له أخبرني عن قوله مهطعين ما المهطع قال الناظر قال فيه الشاعر

اذ دعانا فاهطعنا لدعوته * داع سميع فلبونا وساقونا

قال فاخبرني عن قوله مقنعي رؤسهم ما المقنع قال الرافع رأسه قال فيه كعب بن زهير

هجان وحمر مقنعات رؤسها * وأصفر مشمول من الزهر فاقع

* وأخرج ابن الانباري عن تميم بن حذام رضي الله عنه في قوله مهطعين قال هو التجميح والعرب تقول للرجل اذا قبض ما بين عينيه اقد جح * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله مقنعي رؤسهم قال رافعي رؤسهم يجيؤن وهم ينظرون لا يرتد اليهم طرفهم وأفئدتهم هواء تموروفي أجوافهم الى حلوقهم ليس لها مكان تستقر فيه * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله وأفئدتهم هواء قال ليس فيها شئ خرجت من صدورهم فشبت في حلوقهم * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مرة رضي الله عنه وأفئدتهم هواء قال متخرقة لا تعي شيأ * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي صالح رضي الله عنه قال يحشر الناس هكذا ووضع رأسه وأمسك بيمينه على شماله عند صدره * قوله تعالى (وأنذر الناس يوم يأتيهم العذاب) الآيات * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله وأنذروا الناس يوم يأتيهم العذاب يقول أنذرهم في الدنيا من قبل ان يأتيهم العذاب * وأخرج ابن جرير عن مجاهد في قوله وأنذر الناس يوم يأتيهم العذاب قال يوم القيامة فيقول الذين ظلموا ربنا أخرنا الى أجل قريب قال مدة يعملون فيها من الدنيا أولم تكونوا أقسمتم من قبل لقوله وأقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت ما لكم من زوال قال الانتقال من الدنيا الى الآخرة * وأخرج ابن جرير عن محمد بن كعب القرظي رضي الله عنه قال بلغني ان أهل النار ينادون ربنا أخرنا الى اجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل فرد عليهم أولم تكونوا اقسمتم من قبل ما لكم من زوال الى قوله لتزول منه الجبال * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله ما لكم من زوال عما أنتم فيه الى ما تقولون * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله ما لكم من زوال قال بعث بعد الموت * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة

انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار مهطعين مقنعي رؤسهم لا يرتد اليهم طرفهم وأفئدتهم هواء وأنذر الناس يوم يأتيهم العذاب فيقول الذين ظلموا ربنا أخرنا الى أجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل أولم تكونوا أقسمتم من قبل ما لكم من زوال وسكنتم في مساكن الذين ظلموا أنفسهم وتبين لكم كيف فعلنا بهم وضربنا لكم الامثال وقد مكروا مكرهم وعند الله مكرهم

آمن بك من الغرباء (قال) نوح (رب ان قومي كذبون) في الرسالة وقتلوا من آمن بي من الغرباء (فافتح بيني وبينهم فتحا) فاقض بيني وبينهم قضاء بالعدل (ونجني ومن معي من المؤمنين) من عذابهم (فانجيناه ومن معه) من المؤمنين (في الفلك المشحون) في السفينة المجهزة الموقرة المملوءة التي لم يبق الا رفعها (ثم أغرقنا بعد) بعد ما ركب نوح في السفينة (الباقين) من قومه (ان في ذلك) فيما ذكر لنا بهم (لآية) لعلامة وعبرة لمن بعدهم (وما

رضى الله عنه فى قوله وسكنتم فى مساكن الذين ظلموا أنفسهم قال سكن الناس فى مساكن قوم نوح وعاد وثمود وقرون بين ذلك كثيرة ممن هلك من الامم وتبين لكم كيف فعلنا بهم وضربنا لكم الامثال قال قد والله بعث الله رسله وأنزل كتبه وضرب لكم الامثال فلا يصم فيها الا الاصم ولا يخيب فيها الا الخائب فاعقلوا عن الله أمره * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن الحسن رضى الله عنه فى قوله وسكنتم فى مساكن الذين ظلموا أنفسهم قال علمتم بمثل أعمالهم * وأخرج ابن جرير عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله وضربنا لكم الامثال قال الاشباه * قوله تعالى (وان كان مكرهم لتزول منه الجبال) اخرج ابن جرير عن ابن عباس فى قوله وان كان مكرهم يقول ما كان مكرهم لتزول منه الجبال * وأخرج ابن جرير وابن الانبارى فى المصاحف عن الحسن رضى الله عنه قال أربعة احرف فى القرآن وان كان مكرهم لتزول منه الجبال ما كان مكرهم وقوله لا تتخذنا من دونك من أولياء ما كنا فاعلين وقوله ان كان للرحمن ولد ما كان للرحمن ولد وقوله ولقد مكناهم فى ما ان مكناهم فيه ما مكناكم فيه * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله وان كان مكرهم يقول شركهم كقوله تكاد السموات ينفطرن منه * وأخرج ابن جرير عن الضحاك فى قوله وان كان مكرهم لتزول منه الجبال قال هو كقوله وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا ادا تكاد السموات ينفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا * وأخرج ابن جرير عن قتادة رضى الله عنه ان الحسن كان يقول كان أهون على الله وأصغر من أن تزول منه الجبال يصفهم بذلك قال قتادة رضى الله عنه وفى مصحف عبد الله بن مسعود وان كان مكرهم لتزول منه الجبال وكان قتادة رضى الله عنه يقول عند ذلك تكاد السموات ينفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا أى لكلامهم ذلك * وأخرج أبو حميد وسعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر كان يقرأ وان كان مكرهم بالنون لتزول رفع اللام الثانية وفتح الاولى * وأخرج ابن الانبارى عن الحسن انه كان يقرأ وان كان مكرهم لتزول بكسر اللام الاولى وفتح الثانية ويقول فان مكرهم أهون وأضعف من ذلك * وأخرج ابن الانبارى فى المصاحف عن عمر بن الخطاب انه قرأ وان كاد مكرهم لتزول منه الجبال يعنى بالدال * وأخرج ابن المنذر وابن الانبارى عن على بن أبى طالب انه كان يقرأ وان كان مكرهم * وأخرج ابن الانبارى عن أبى بن كعب أنه قرأ وان كان مكرهم * وأخرج ابو عبيد وابن المنذر عن ابن عباس انه قرأ وان كاد مكرهم * وأخرج أبو عبيد وابن المنذر عن ابن عباس انه قرأ وان كاد مكرهم قال وتفسيره عنده تكاد السموات ينفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هذا أن دعوا للرحمن ولدا * وأخرج ابن جرير عن مجاهد انه كان يقرأ لتزول بفتح اللام الاولى ورفع الثانية * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن الانبارى عن على بن أبى طالب رضى الله عنه انه قرأ هذه الآية وان كان مكرهم لتزول منه الجبال ثم فسرها فقال ان جبارا من الجبابرة قال لا انتهى حتى انظر الى ما فى السماء فاسر بفراخ النسور تعلف اللحم حتى شبت وغلظت وأمر بتابوت فنجر بسبع رجلين ثم جعل فى وسطه خشبة ثم ربط أرجلهن بأوتاد ثم جوعهن ثم جعل على رأس الخشبة لحما ثم دخل هو وصاحبه فى التابوت ثم ربطهن الى قوائم التابوت ثم خلى عنهن يردن اللحم فذهبن به ما شاء الله تعالى ثم قال لصاحبه افتح فانظر ماذا ترى ففتح فقال انظر الى الجبال كأنها الذباب قال أغلق فاغلق فطرن به ما شاء الله ثم قال افتح ففتح فقال انظر ماذا ترى فقال ما أرى الا السماء وما أراها تزداد الا بعدا قال صوب الخشبة فصوبها فانقضت تريد اللحم فسمع الجبال هدتها فكادت تزول عن مراتبها * وأخرج ابن جرير عن على بن أبى طالب رضى الله عنه قال أخذ الذى حاج ابراهيم عليه السلام فى ربه نسرين صغيرين فربياهما حتى استغلظا واستعلجا وشبا فاوثق رجل كل واحد منهما بوتر الى تابوت جوعهما وقعد هو ورجل آخر فى التابوت ورفع فى التابوت عصا على رأسه اللحم فطارا جعل يقول لصاحبه انظر ماذا ترى قال أرى كذا وكذا حتى قال أرى الدنيا كأنها ذباب قال صوب العصا فصوبها فهبطا قال فهو قول الله تعالى وان كان مكرهم لتزول منه الجبال وكذلك هى فى قراءة ابن مسعود وان كان مكرهم لتزول منه الجبال * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضى الله عنه ان بخت نصر جوع نسورا ثم جعل عليهن تابوتا ثم دخله وجعل رماحا فى اطرافها واللحم فوقها فانطلقت تذهب نحو اللحم حتى

وان كان مكرهم لتزول منه الجبال فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله ان الله عزيز ذو انتقام

كان أكثرهم مؤمنين) لم يكونوا مؤمنين وكلهم كانوا كافرين (وان ربك لهو العزيز) بالنقمة منهم اذا غرقهم بالطوفان (الرحيم) بالمؤمنين اذ نجاهم من الغرق (كذبت عاد المرسلين) قوم هود هودا وجملة المرسلين الذين ذكرهم هود (اذ قال لهم أخوهم) نبيهم (هود ألا تتقون) عبادة غير الله (انى لكم رسول) من الله (أمين) على الرسالة (فاتقوا الله) أطيعوا الله فيما أمركم من التوبة والايمان (وأطيعون) فيما أمرتكم (وما أسئلكم عليه) على التوحيد (من أجر) من جعل (ان أجرى) ما ثوابى (الا على رب العالمين أتبنون بكل ريع آية) بكل طريق علامة (تعبثون) تضربون وتأخذون ثياب من مر بكم من الغرباء وهم العشارون على الطرق وله وجه آخر يقول أتبنون بكل ريع بكل سوق آية علامة تعبثون تسخرون بمن مر بكم (وتتخذون

يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار

انقطع بصره من الارض وأهلها ذو دى أيها الطاغية أين تريد ففرق ثم سمع الصوت فوقه فهوب الرماح فقوضت النسور فنزعت الجبال من هدتها وكادت الجبال ان تزول من حس ذلك فذلك قوله وان كان مكرهم لتزول منه الجبال كذا قرأها مجاهد * واخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير رضى الله تعالى عنه فى الآية قال ان نمرود صاحب النسور لعنه الله أمر بتابوت فجعل وجعل معه رجلا ثم أمر بالنسور فاحتملن فلما صعد قال لصاحبه أى شئ ترى قال أرى الماء وجزيرة يعنى الدنيا ثم صعد فقال لصاحبه أى شئ ترى قال ما نزداد من السماء الا بعدا قال اهبط * وأخرج ابن أبى شيبة عن أبى عبيدة ان جبارا من الجبابرة قال لا انتهى حتى انظر الى من فى السماء فسلط عليه أضعف خلقه فدخلت بعوضة فى أنفه فاخذه الموت فقال اضربوا رأسى فضربوه حتى نسر وادماغه * وأخرج سعيد بن منصور وابن أبى حاتم عن أبى مالك رضى الله عنه فى قوله وان كان مكرهم لتزول منه الجبال قال انطلق ناس وأخذوا هذه النسور فعلقوا عليها كهيئة التوابيت ثم ارسلوها فى السماء فرأتها الجبال فظنت انه شئ نزل من السماء فتحركت لذلك * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن السدى قال أمر الذى حاج ابراهيم فى ربه بابراهيم فاخرج من مدينته فالقى لوطا على باب المدينة وهو ابن أخيه فدعاه فآمن به وقال انى مهاجر الى ربى وحلف نمرود أن يطلب اله ابراهيم فاخذ أربعة فراخ من فراخ النسور فربأهن باللحم واللبن حتى اذا كبرن وغلظن واستعلجن قرنهن بتابوت وقعد فى ذلك التابوت ثم رفع رجلا من لحم لهن فطرن حتى اذا دهم فى السماء أشرف فنظر الى الارض والى الجبال تدب كدبيب النمل ثم رفع لهن اللحم ثم نظر فرأى الارض محيطا بها بحر كانها فلكة فى ماء ثم رفع طويلا فوقع فى ظلمة فلم ير ما فوقه ولم ير ما تحته فالقى اللحم فاتبعته منقضات فلما نظر الجبال اليهن قد أقبلن منقضات وسمع حفيفهن فزعت الجبال وكادت ان تزول من أمكنتها ولم يفعلن فذلك قوله وقد مكروا مكرهم وعند الله مكرهم وان كان مكرهم لتزول منه الجبال وهى فى قراءة عبد الله بن مسعود وان كاد مكرهم فكان طيورهن به من بيت المقدس ووقوعهن فى جبال الدخان فلما رأى انه لا يطيق شيأ أخذ فى بنيان الصرح فبناه حتى أسنده الى السماء ارتقى فوقه ينظر يزعم الى اله ابراهيم فاحدث ولم يكن يحدث وأخذ الله بنيانه من القواعد فخر عليهم السقف من فوقهم وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون يقول من مامنهم وأخذهم من أساس الصرح فتنقض بهم وسقط فتبلبلت ألسنة الناس يومئذ من الفزع فتكلموا بثلاثة وسبعين لسانا فلذلك سميت بابل وكان قبل ذلك بالسريانية * وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم عن قتادة رضى الله عنه فى قوله ان الله عزيز ذو انتقام قال عزيز والله فى أمره على وكيد متين ثم اذا انتقم انتقم بقدره * قوله تعالى (يوم تبدل الارض غير الارض والسموات) * أخرج مسلم وابن جرير والحاكم والبيهقى فى الدلائل عن ثوبان رضى الله عنه قال جاء حبر من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أين يكون الناس يوم تبدل الارض غير الارض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم فى الظلمة دون الجسر * وأخرج أحمد ومسلم والترمذى وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن حبان وابن مردويه والحاكم عن عائشة رضى الله عنها قالت أنا أول الناس سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية يوم تبدل الارض غير الارض قلت أين الناس يومئذ قال على الصراط * وأخرج البزار وابن المنذر والطبرانى وابن مردويه والبيهقى فى البعث عن ابن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قول الله يوم تبدل الارض غير الارض قال أرض بيضاء كانها فضة لم يسفك فيها دم حرام ولم يعمل فيها خطيئة * وأخرج عبد الرزاق وابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم والطبرانى وأبو الشيخ فى العظمة والحاكم وصححه والبيهقى فى البعث عن ابن مسعود فى قوله يوم تبدل الارض غير الارض قال تبدل الارض أرضا بيضاء كانها سبيكة فضة لم يسفك فيها دم حرام ولم يعمل عليها خطيئة قال البيهقى الموقوف أصح * وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن زيد بن ثابت قال أتى اليهود النبى صلى الله عليه وسلم يسالونه فقال جاؤنى يسالونى سأخبرهم قبل ان يسالونى يوم تبدل الارض غير الارض قال أرض بيضاء كالفضة فسالهم فقالوا أرض بيضاء كالنقى * وأخرج ابن مردويه عن على قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قوله يوم تبدل الارض غير الارض والسموات قال أرض بيضاء لم يعمل عليها خطيئة ولم يسفك عليها دم * وأخرج

(صنائع) المنازل والقصور والحياض (لعلكم) كانكم (تخلدون) فى الدنيا لا تخلدون (واذا بطشتم بطشتم جبارين) واذا أخذتم بالعقوبة أخذتم بعقوبة الجبارين تضربون وتقتلون على الغضب (فاتقوا الله) فاخشوا الله فيما أمركم من التوبة والايمان (وأطيعون) اتبعوا أمرى (واتقوا الذى) اخشوا الذى (أمدكم) أعطاكم (بما تعلمون) ثم بين ما أعطاهم فقال (أمدكم بانعام وبنين) أعطاكم أنعاما وبنين (وجنات) بساتين (وعيون) ماء طاهر (انى أخاف عليكم) أعلم أن يكون عليكم (عذاب يوم عظيم) فى النار ان لم تتوبوا من الكفر والشرك وعبادة الاوثان (قالوا سواء علينا أوعظت) انهيتنا (أم لم تكن من الواعظين) من الناهين لنا (ان هذا) ما هذا الذى نحن عليه (الا خلق الاولين) دين الاولين دين آبائنا الاولين ويقال ان هذا الذى

ابن جرير وابن مردويه عن أنس بن مالك انه تلا هذه الآية يوم تبدل الارض غير الارض والسموات قال يبدلها الله يوم القيامة بارض من فضة لم يعمل عليها الخطايا ثم ينزل الجبار عز وجل عليها * وأخرج ابن أبي الدنيا في صفة الجنة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن علي بن أبي طالب في الآية قال تبدل الارض من فضة والسماء من ذهب * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله يوم تبدل الارض غير الارض زعم انها تكون فضة * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله يوم تبدل الارض غير الارض والسموات قال أرض كانها فضة والسموات كذلك * وأخرج البيهقي في البعث عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله يوم تبدل الارض غير الارض والسموات قال يزاد فيها وينقص منها وتذهب آكامها وجبالها وأوديتها وشجرها وما فيها وتمد مد الاديم العكاظي أرض بيضاء مثل الفضة لم يسفك فيها دم ولم يعمل عليها بخطيئة والسموات تذهب شمسها وقمرها ونجومها وأخرج البخاري ومسلم وابن جرير وابن مردويه عن سهل بن سعد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الناس يوم القيامة على أرض بيضاء عفراء كقرصة نقي ليس فيها معلم لاحد * وأخرج البخاري ومسلم وابن مردويه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تكون الارض يوم القيامة خبزة واحدة يتكفؤها الجبار بيده كما يتكفأ أحدكم خبزته في السفرة نزلا لاهل الجنة قال فاتاه رجل من اليهود فقال بارك الله عليك أبا القاسم الا أخبرك بنزل أهل الجنة يوم القيامة قال تكون الارض خبزة واحدة يوم القيامة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فنظر الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ضحك حتى بدت نواجذه ثم قال الا أخبرك بادامهم قال بلى قال ادامهم ثور ونون قالوا وما هذا قال هذا ثور ونون بالام يا كل من زيادة كبدها سبعون الفا * وأخرج ابن مردويه عن أفلح مولى أبي أيوب رضي الله عنه ان رجلا من يهود سال النبي صلى الله عليه وسلم يوم تبدل الارض غير الارض ما الذي تبدل به فقال خبزة فقال اليهودي درمكة يا بي انت قال فضحك ثم قال قاتل الله يهود هل تدرون ما الدرمكة لباب الخبز * وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله يوم تبدل الارض غير الارض قال تبدل الارض خبزة بيضاء يا كل المؤمن ومن تحت قدميه * وأخرج البيهقي في البعث عن عكرمة رضي الله عنه قال تبدل الارض بيضاء مثل الخبزة يا كل منها أهل الاسلام حتى يفرغوا من الحساب * وأخرج ابن جرير عن محمد ابن كعب القرظي في قوله يوم تبدل الارض غير الارض قال خبزا يا كل منها المؤمنون من تحت أقدامهم * وأخرج أحمد وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو نعيم في الدلائل عن أبي أيوب الانصاري قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم حبر من اليهود وقال أرأيت اذ يقول الله يوم تبدل الارض غير الارض فاين الخلق عند ذلك قال أضياف الله لن يعجزهم ما لديه * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة في الآية قال باغنا ان هذه الارض تطوى والى جنبها أخرى يحشر الناس منها اليها * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي بن كعب في الآية قال تغير السموات جنانا وتصير مكان البحر نارا وتبدل الارض غيرها * وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود قال الارض كلها نار يوم القيامة * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد في قوله يوم تبدل الارض غير الارض الآية قال هذا يوم القيامة تخلق سوى الخلق الاول * وأخرج البخاري في تاريخه عن عائشة رضي الله عنها انها سالت النبي صلى الله عليه وسلم اين الارض يوم القيامة قال هي رخام من الجنة * قوله تعالى (وترى المجرمين يومئذ مقرنين في الاصفاد) * أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله مقرنين في الاصفاد قال الكبول * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه في قوله مقرنين في الاصفاد قال في القيود والاغلال * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله في الاصفاد قال في السلاسل * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله في الاصفاد يقول في وثاق * قوله تعالى (سرابيلهم من قطران) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله سرابيلهم قال قصصهم * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد رضي الله عنه قال السرابيل القمص * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الحسن رضي الله عنه في قوله من قطران قال قطران الابل * وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله من قطران قال هذا القطران يطلى به حتى يشتعل نارا * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله من قطران قال

وترى المجرمين يومئذ مقرنين في الاصفاد سرابيلهم من قطران وتغشى وجوههم النار ليجزي الله كل نفس ما كسبت ان الله سريع الحساب

❀❀❀❀❀❀❀❀❀❀❀❀❀❀❀❀

تقول الاخلاق الاولين الا اختلاق الاولين (وما نحن بمعذبين) كما تقول على هذا الدين (فكذبوه) بالرسالة وبما قال لهم (فاهلكناهم) بالريح (ان في ذلك) فيما فعلنا بهم (لآية) لعلامة وعبرة لمن بعدهم (وما كان أكثرهم مؤمنين) لم يكونوا مؤمنين وكلهم كانوا كافرين (وان ربك لهو العزيز) بالنقمة من الكفار (الرحيم) بالمؤمنين اذ نجاهم من العذاب بالريح (كذبت ثمود المرسلين) قوم صالح صالحا وجملة المرسلين الذين أخبرهم صالح (اذ قال لهم أخوهم) نبيهم (صالح ألا تتقون) عبادة غير الله (اني لكم رسول) من الله (أمين) على الرسالة (فاتقوا الله) فاخشوا الله فيما أمركم من التوبة والايمان (وأطيعون) اتبعوا أمري وديني (وما أسالكم عليه) على التوحيد (من أجر) من جعل

هو النحاس المذاب * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله سرابيلهم من قطران قال من نحاس آن قال قد أني لهم ان يعذبوا به * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه انه قرأ من قطر آن قال القطر الصفر والآن الحار * وأخرج أبو عبيد وسعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر عن عكرمة رضي الله عنه انه كان يقرؤها من قطر قال من صفر يحمى عليه آن قال قد انتهى حره * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله وتغشى وجوههم النار قال تلفحهم فتحرقهم * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد ومسلم عن أبي مالك الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النائحة اذا لم تتب قبل موتها تقام يوم القيامة وعليها سربال من قطران ودرع من جرب * وأخرج ابن أبي حاتم والطبراني عن أبي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النائحة اذا لم تتب قبل موتها توقف في طريق بين الجنة والنار سرابيلها من قطران وتغشى وجهها النار * قوله تعالى (هذا بلاغ للناس ولينذروا به وليعلموا انما هو اله واحد وليذكر أولوا الالباب) * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله هذا بلاغ للناس قال القرآن ولينذروا به قال بالقرآن

* (سورة الحجر مكية) *

* أخرج النحاس في ناسخه وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت سورة الحجر بمكة * وأخرج ابن مردويه عن ابن الزبير رضي الله عنه قال نزلت سورة الحجر بمكة * قوله تعالى (الر تلك آيات الكتاب قرآن مبين) * أخرج ابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه في قوله الر والم قال فواتح يفتتح بها كلامه تلك آيات الكتاب قال التوراة والانجيل * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله الر تلك آيات الكتاب قال الكتب التي كانت قبل القرآن وقرآن مبين قال مبين والله هداه ورشده وخيره * قوله تعالى (ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين) * أخرج ابن ابي حاتم من طريق السدي عن ابي مالك وابي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وناس من الصحابة في قوله ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قالوا ود المشركون يوم بدر حين ضربت أعناقهم حين عرضوا على النار انهم كانوا مؤمنين بمحمد صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في البعث عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ربما يود الذين كفروا قال ذلك يوم القيامة يتمنى الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال موحدين * وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود رضي الله عنه في قوله ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال هذا في الجهنميين اذا رأوهم يخرجون من النار * وأخرج سعيد بن منصور وهناد بن السري في الزهد وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه والبيهقي في البعث والنشور عن ابن عباس رضي الله عنهما قال مازال الله يشفع ويدخل الجنة ويشفع ويرحم حتى يقول من كان مسلما فليدخل الجنة فذلك قوله ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين * وأخرج ابن المبارك في الزهد وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في البعث عن ابن عباس وأنس رضي الله عنهما انهما تذاكرا هذه الآية ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين فقالا هذا حيث يجمع الله بين أهل الخطايا من المسلمين والمشركين في النار فيقول المشركون ما أغنى عنكم ما كنتم تعبدون فيغضب الله لهم فيخرجهم بفضل رحمته * وأخرج سعيد بن منصور وهناد والبيهقي عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال اذا خرج من النار من قال لا اله الا الله * وأخرج الطبراني في الاوسط وابن مردويه بسند صحيح عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ناسا من أمتي يعذبون بذنوبهم فيكونون في النار ما شاء الله ان يكونوا ثم يعيرهم أهل الشرك فيقولون ما نرى ما كنتم فيه من تصديقكم نفعكم فلا يبقى موحد الا أخرجه الله تعالى من النار ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين * وأخرج ابن ابي عاصم في السنة وابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في البعث والنشور عن أبي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اجتمع أهل النار في النار ومعهم من شاء الله من أهل القبلة قال الكفار للمسلمين ألم تكونوا مسلمين قالوا بلى قالوا فما أغنى عنكم الاسلام وقد

هذا بلاغ للناس ولينذروا به وليعلموا أنما هو اله واحد وليذكر أولوا الالباب * (سورة الحجر مكية وهي تسع وتسعون آية) *

(بسم الله الرحمن الرحيم) الر تلك آيات الكتاب وقرآن مبين ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين

ورزق (ان أجري) ماثوابي (الاعلى رب العالمين أتتركون فيما ههنا) في هذه النعم (آمنين) من الموت والزوال والعذاب (في جنات) في بساتين (وعيون) ماء ظاهر (وزروع) حروث (ونخل طلعها) ثمرها (هضيم) لين لطيف نضيج (وتنحتون من الجبال) الجبال (بيوتا فارهين) حاذقين ويقال معجبين بصنعكم متكبرين ان قرأت بغير الالف (فاتقوا الله) فاخشوا الله فيما أمركم (وأطيعون) اتبعوا أمري ووصيتي (ولا تطيعوا أمر المسرفين) قول المشركين (الذين يفسدون في الارض) بالكفر والشرك والدعاء الى غير عبادة الله ولا يصلحون) لا يأمرون بالصلاح